وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:181835082380

181835082395

المساجد الحنفية بمدينة الجزائر خلال الحكم العثماني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث (1519-1830)

إعداد الطالبان:

- عبد القادر بن رابح
- عمر عيساوي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أبو بكر الصديق حميدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	حليم سرحان	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	منى صالحي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022-2023

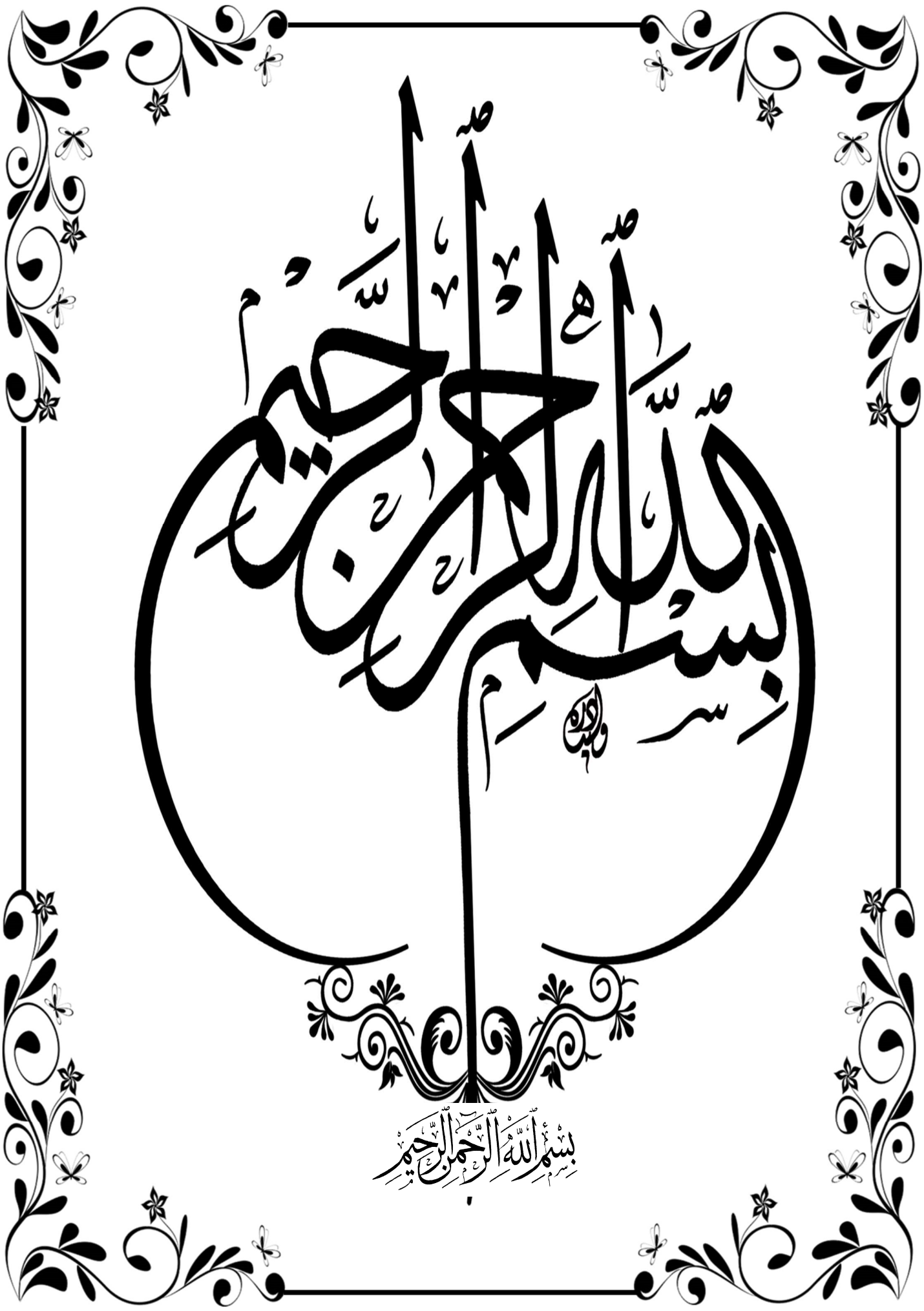
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

في نهاية هذا العمل نحمد الله عز وجل ونشكره على توفيقه لنا في إعداد هذه المذكرة امتثالا لقوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ سورة البقرة الآية 152 وقوله أيضا ﴿ وَإِذْ تَأَذّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنّكُمْ ﴾ سورة إبراهيم الآية7، كما لا تفوتنا الفرصة لتقديم الشكر والعرفان لكل من أعاننا في إنجاز هذا البحث، بداية بالأستاذ المشرف: المشرف حليم سرحان الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة، والذي رافقنا في إعداد هذا البحث من بدايته إلى نهايته .

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين وكل أفراد الأسرة من صغيرها إلى كبيرها
إلى كل الأساتذة والمعلمين طوال المسار الدراسي بداية من المرحلة الابتدائية وصولا
إلى الجامعة وأخص بالذكر أساتذة قسم التاريخ كل بمقامه واسمه الذين استفدت
منهم كثيرا في مرحلتي الجامعية

عبد القادر

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين

اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا وأنفعنا بما علمتنا وزدنا علما

اللهم ارزقنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم أجعلنا ممن يستمعون القول

فيتبعون أحسنه وادخلنا برحمتك في عبادك الصاحين اللهم اخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار

المعرفة والعلم

أولا أشكر الأستاذ المشرف سرحان حليم ورئيس اللجة الأستاذ حميدي أبو بكر الصديق والأستاذة

المتحنة منى صالحي

عمر

قائمة المختصرات

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ص،ص	تعدد الصفحات
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
مج	مجلد
تح	تحقيق

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المقدمة:

1- التعريف بالموضوع:

إن الفترة العثمانية بالجزائر (1519-1830) لَمْ تَنَلْ نصيبها من للدراسات الأكاديمية في الجوانب السياسية و الإقتصادية و الثقافية وهذا بشهادة كبار المؤرخين في الجزائر(ناصر الدين سعيدوني أنموذجاً) وخاصة عندما يتعلق الأمر بالجانب الثقافي وبالخصوص المساجد التي لم تحْظَ بالدراسة المعمقة والمفصلة التي تشرح الجوانب الغامضة في تعامل الحكام والرعية مع مؤسسة المسجد خلال هذه الفترة من تاريخنا الحديث باعتبار المسجد مكان مُقدس لدى المسلمين سواء الجزائريين أو غيرهم من الشعوب المسلمة، وفي الفترة العثمانية و غيرها من الفترات.

دوافع اختيار الموضوع:

ولاختيار هذا الموضوع دوافع ذاتية وأخرى موضوعية:

الدوافع الذاتية:

- الرغبة والميول في دراسة هذا الموضوع.
- تعلقنا الشديد ببيوت الله عزوجل وأسفنا على ماآلت إليه بعضها إلى التهميش في وقتنا الحالي.
- الرغبة في دراسة التاريخ الجزائر في الفترة العثمانية عموماً وخاصة عندما يتعلق الأمر بالجانب الثقافي لاسيما المساجد.
- الرغبة في المعرفة والاطلاع على خبايا هذه الفترة.

الدوافع الموضوعية:

-نقص الدراسات المتعلقة بالمساجد الحنفية بمدينة الجزائر.

-فقر المكتبة الجزائرية إلى كتابات تتعلق بالمذهب الحنفي فأردنا من خلال هذه الدراسة وضع لبنة جديدة.

أهمية اختيار الموضوع:

وللموضوع أهمية بالغة تكمن فيما يلي:

- تعلق هذه الدراسة ببيوت الله وهو ما يعطي الدراسة طابع ديني فالله عزوجل قد وضّحَ أن المساجد مكان مقدس، لقوله تعالى:﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** » سورة النور.

- المسجد يعتبر وسيلة لنشر الدين والقيم الأخلاقية والوعي الاجتماعي.

- الوقوف على مدى مساهمة المساجد في الحياة الدينية والفكرية.

الإشكالية:

تتمحور الإشكالية الأساسية للموضوع حول ما يلي :

فيما تمثلت المساجد الحنفية في مدينة الجزائر في العهد العثماني؟

وما هو الدور الذي لعبه المذهب الحنفي في ظهور المساجد الحنفية؟

وما هي نماذج المساجد الحنفية بمدينة الجزائر؟

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في المذكرة :

أ-المصادر:

1- محمد بن عبد الله الزركشي: إعلام الساجد بأحكام المساجد:

هذا المصدر مهم بالنسبة لموضوع البحث ولا يمكننا الاستغناء عنه في مثل هذه الدراسة.

2- ابن منظور"لسان العرب": لا يمكن لأيٍّ باحث يريد تعريف أيٍّ كلمة في اللغة العربية الاستغناء عن لسان العرب لابن منظور فهو يمثل أحد المصادر المهمة في لغتنا الفصحى.

3- أحمد الشريف الزهار:"مذكرات أحمد الشريف" استفدنا من هذا المصدر في مذكرتنا لاسيما في الفصل الأخير عند كلامنا عن نماذج المساجد الحنفية فهو ذكر أعمال الداي حسين، منها مسجد الداي، لهذا فهو مصدر لا يمكن لأيٍّ باحث في التاريخ الاستغناء عنه.

4- ابن المفتي حسين بن رجب الشاوش: تقييدات ابن المفتي تاريخ باشوات الجزائر و علمائها: إعتمدنا على هذا المصدر عند كلامنا على والد المؤلف حيث ذكر أن والده هو

أول مُفْتٍ حنفي يُعيّن من الكراغلة،فالكتاب مهم بالنسبة لموضوع البحث لا يمكن الاستغناء عنه في مثل هذه الدراسات.

ب- المراجع:

1-أبو القاسم سعد الله" تاريخ الجزائر الثقافي" ج1،ج2،ج5: يعتبر هذا المرجع مهم جداً بالنسبة لموضوع الدراسة لكن ما يعاب على هذا المرجع أنه فيه نوع من العموميات بحيث أنه ذكر المساجد بصفة عامة في مدينة الجزائر دون التفصيل فيها.

2-عادل نويهض" معجم أعلام الجزائر": استفدنا من هذا المرجع كثيراً خاصة عند ذكر بعض علماء المذهب الحنفي في الجزائر، لهذا فهو يعتبرمرجع مهم بالنسبة للموضوع لكنه لم يذكر بعض العلماء المعروفين في ذلك الوقت مثل عبد القادر الراشدي.

3- حسين مؤنس" المساجد": يعتبر هذا المرجع من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في مذكرتنا فهو يمثل أحد أعمدة الدراسات التاريخية لاسيما إذا تعلق الأمر بالمساجد فهو يذكر كل شي عنها بالتفصيل.

4- عبد القادر نور الدين" صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء التركي": هذا الكتاب مهم بالنسبة لموضوع البحث ولا يمكن الإستغناء عنه في مثل هذه الدراسات الأكاديمية لكن ما يعاب عنه أنه ذكر مساجد مدينة الجزائر بنوع من السطحية خاصة المساجد الحنفية منها.

5- المنهج المتبع:

بالنسبة للمنهج المتبع في هذه الدراسة التاريخية اعتمدنا على المنهج التاريخي نظراً لطبيعة الموضوع التي تفرض علينا اتباع هذا المنهج، بالإضافة إلى وجود منهج مساعد وهو المنهج الوصفي خاصة عندما يتعلق الأمر بنماذج من المساجد الحنفية.

6- خطة الموضوع:

للإجابة على الإشكالية الرئيسية، مع تطبيق منهج الدراسة، إرتأينا إلى تقسيم خطة الموضوع إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وهي كالتالي:

الفصل الأول للذي يحمل عنوان **المذهب الحنفي و واقعه في الجزائر خلال الحكم العثماني**، وتطرقنا فيه إلى التعريف بالإمام أبو حنيفة النعمان و ذكر أصول المذهب الحنفي(الأدلة الفقهية) كما تكلمنا فيه على الجذور التاريخية للمذهب الحنفي بالجزائر وأيضاً تناولنا فيه ظهور المذهب الحنفي في الجزائر مع مجئ العثمانيين ، إضافة إلى ذكر بعض أعلام وفقهاء المذهب الحنفي في الجزائر، وختاماً تكلمنا على المناصب التي تقلدها العلماء الأحناف في الجزائر.

أما **الفصل الثاني** فعنوانه **المساجد في الجزائر خلال الحكم العثماني** حيث تطرقنا فيه إلى تعريف المسجد لغة وإصطلاحاً، بالإضافة إلى نشأة وتطورالمسجد في الإسلام وتكلمنا أيضاً على الفرق الحاصل بين المسجد والجامع إضافة إلى أنواع المساجد وإحصاء هذه المساجد في مدينة الجزائر وفي نهاية الفصل تحدثنا عن وظيفة المسجد والدور المنوط به.

في حين **الفصل الثالث** عنوانه **نماذج من المساجد الحنفية بمدينة الجزائر**، حيث تكلمنا فيه عن بعض النماذج وهي جامع صفر(سفير) ومسجد السيدة، ويليه جامع كتشاوة بالإضافة إلى مسجد علي بتشين وأيضاً الجامع البراني(الخارجي)، وختامها جامع الداي(الداخلي).

7- الصعوبات:

كأي موضوع بحث علمي صادفتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل منها: صعوبة التنسيق بين الأفكار والمعلومات وصعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع إضافة ضيق الوقت، كما أن الانقطاع المتكرر لشبكة الإنترنت كان عائقاً كبيراً لنا، إضافةً عدم وجود بيئة ملائمة للعمل خاصة عندما يتعلق الأمر بالإقامة الجامعية.

الفصل الأول

المذهب الحنفي وواقعه في الجزائر خلال الحكم العثماني

أولاً: التعريف بالإمام- أبو حنيفه النعمان-

ثانيًا: أصول المذهب الحنفي (أدلته الفقهية)

ثالثاً: الجذور التاريخية للمذهب الحنفي بالجزائر (قبل الوجود العثماني)

رابعًا: دخول المذهب الحنفي للجزائر (عند طريق العثمانيين)

خامساً: ذكر بعض أعلام وفقهاء المذهب الحنفي بالجزائر

سادساً: المناصب التي تقلدها العلماء الأحناف بالجزائر

أولا: التعريف بالإمام – أبو حنيفة النعمان –

أ- مولده:

ولد أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه بالكوفة (الموجودة بالعراق) سنة 80هـ وتربى بها وعاش فيها أكثر حياته وتلقى فيها العلم [1]

ب-طلبة العلم:

تلقى العلم عن علماء الكوفة و في مقدمتهم حماد بن أبي سليمان للذي أخذ عنه الفقه و سار على طريقته حتى عُدّ من أهل الرأي، لازمه 18 سنة، أثناء ملازمته لشيخه حماد كُثُرَتَ رحلته إلى بيت الله الحرام حاجاً، والتقى بعلماء مكة و المدينة و منهم التابعين كعطاء ابن أبي رباح و نافع مولى ابن عمر[2] فعلى هذا الأساس يعد أبو حنيفة من تابعي التابعين .

ج-ثناء العلماء عليه:

تحدث العلماء عن علمه وفضله وقوة حجته قال يحي بن معين: «كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث إلاّ بما يحفظ» [3]

كما شهد له العلماء بعلو كعبه في الفقه حيث قال الامام الشافعي: «النّاس في الفقه عيّال على أبي حنيفة» [4]

د-تلاميذه:

---

[1]– محمد إبراهيم الحفناوي : الفتح المبين في تعريف : مصطلحات الفقهاء و الأصوليين الطبعة الثالثة ، دار السلام للطباعة و النشر و الترجمة ، 2009 ، ص 12 .

[2]–محمد إبراهيم الحنفاوي : المرجع نفسه ، ص 13 .

[3]– حسين محمد الملاح: الفتوى نشأتها و تطورها – أصولها و تطبيقاتها، الطبعة الأولى، الجزء الأول، المكتبة العصرية – صَيْدا، بيروت صر119.

[4]– محمد إبراهيم الحفناوي : المرجع السابق ، ص 13 .

لقد كان لأبي حنيفة – رحمه اللّه – الكثير من التلاميذ منهم من كان يرحل إليه ويستمع مدة من الزمن ثم يعود إلى بلده بعد أن يأخذ طريقته ومنهجه.

– وقد قال بعض العلماء في أصحابه للذين لازموه: هؤلاء 34 رجُلاً منهم 26 يصلحون للقضاء و6 يصلحون للفتوى و 2: أبو يوسفُ وَ زُفَرْ يصلحان لتأديب القضاة و أرباب الفتوى [1]

و–صفاته وأخلاقه:

كان رَبْعَةَ من الرجال تعلوه سمُرة، حسن الوجه شديد الكرم حسن المواساة لإخوانه، أحسن الناس منطُقاً وأحلاهم نَغَمَةً [2]

وفاته:

توفي أبو حنيفة – رحمه اللّه – سنة 150هـ ، بعد مسيرة قدّم فيها الكثير للإسلام والمسلمين.

ثانيا: أصول المذهب الحنفي:

للمذهب الحنفي أدلة وأصول بني عليها وهذه الأصول تم إستخراجها من قول أبو حنيفة «إني آخذ بكتاب الله إذا وجدتهُ فما لم أجد فيه أخذت بسنة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التي فشت في أيدي الثقات فإذا لم أجد في كتاب اللّه ولا سنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم أخذت بقول أصحابه من شَئت وأدع قول من شَئت، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم فإذا إنتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبي والحسن البصري....فلي أن أجتهد كما أجتهدوا » [3]

---

[1]– محمد إبراهيم الحفناوي : المرجع السابق ، ص 13 .

[2]– حسين محمد الملاح : المرجع السابق ، ص 119 .

[3]– زايدي حمزة وشخطوط بلال : المذهب الحنفي في بلاد المغرب الإسلامي (قرن 2 ه /5ه . 8.م. 11م) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي ، جامعة آكلي محمد أولحاج – البويرة –شعبة تاريخ 2014م – 2015 ص 19 .

وعلى هذا فإن الأدلة الفقهية التي استند عليها المذهب الحنفي هي كما يلي:

أ-الكتاب: والمقصود به القرآن الكريم، المنزل على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتواتر، والمجموع بين دفتي المصحف، وهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي عند جميع مذاهب أهل السنة [1]

ب-السنة الشريفة: وهي ما ثبت عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، من قول أو فعل أو تقرير [2] فالسنة إما أن تكون مفسرة لما جاء في القرآن أو مؤكدة عليه وإما مستقلة بالتشريع، وهي ثاني مصادر التشريع الإسلامي.

ج-الإجماع: هو إتفاق جميع المجتهدين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول صلى اللّه عليه وسلم على حكم شرعي عملي، وهو حجة مقطوع بها عند جميع المذاهب. [3]

د-أقوال الصحابة: أبو حنيفة – رحمه اللّه – يأخذ بأقوال الصحابة لأنهم هم الذين بلغوا الرسالة وهم الذين عايشوا التنزيل.[4]

ج-القياس: هو إلحاق فرع بأصله فيه نص بحكم معين من الوجوب أو الحرمة،فالإمام أبو حنيفة يأخذ بالقياس في حالة عدم وجود نص شرعي من القرآن أو من السنة.[5]

د-الاستحسان: هو المَمَال بحكمة عن طريق الظاهر إلى الخفي بدليل شرعي لا بهّوى النفس وهو معمول به كثيراً في المذهب الحنفي. [6]

---

[1]- وَهبْي سليمان غاوجي : أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء ، دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة الخامسة ، 1993 ، ص 132 .

[2]-المرجع نفسه : ص 133 .

[3]- محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 396 .

[4]- المرجع السابق: ص 357 .

[5]- وهبي سليمان غاوجي ، المرجع السابق ، ص 135 .

[6]- محمد أبو زهرة ، المرجع السابق ، ص 356 .

ه-العرف: وهو نوعان: عرف صـــحيح لا يخالف نصـــاً وهو حجة فيما وراء النص، وعُرفٌ فاسد لا يلتفت إليه لمخالفته النص. [1]

ثالثا: الجذور التاريخية للمذهب الحنفي بالجزائر (قبل الوجود العثماني

أ-دخول المذهب الحنفي إلى بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة:

تجدر الإشـــارة إلى أن المذهب الحنفي كان في بلاد المغرب قبل مجيء العثمانيين ودخل لبلاد المغرب عن طريق كل من علي بن زياد وابن الأشـرس، والبهلول بن راشـد وعبد اللّه بن فروخ من خلال جلوسهم إلى أعلام هذه المدرسة.

ويذكر أهلُ السِيَرَ أن أسـد بن الفرات كان قاصـداَ الإمامُ مالك للأخذ منه، فلم يجده فســافر إلى العراق ووجد محمد بن الحســن صــاحب أبي حنيفة فأخذ عنه وســار إلى إفريقيا [2]

وســبب مجيء المذهب الحنفي إلى بلاد المغرب هو هجرة المشــارقة الأحناف و إحتكاكهم بزعامة المذهب الحنفي ، و هكذا إنتشـر في إفريقيا والمغرب، بالإضـافة أن ولاة بني الأغلب قد نشـروا المذهب في شـرق الجزائر و تونس زمن الخلافة العباسـية حوالي سنة (184م – 800 هـ) [3]

ب-العوامل التي ساعدت على انتشار المذهب الحنفي:

-البعثات العلمية التي كان يرسلها أمراء بني الأغلب إلى بغداد وقصد تجديد الولاء للخلافة إلى جانب ذلك يتم اختيار علماء مختصين في سائر العلوم لجلبهم وكذلك شراء الكتب.

---

[1]- نفسه ص 388 .

[2]- خديجة موســـود : الافتاء و المفتون في الجزائر العهد العثماني – نماذج و مقتطفات – مذكرة مقدمة لنيل شـــهادة الماســـتر أكاديمي ي التاريخ ، تخصـــص تاريخ الجزائر الحديث ، إشـــراف منى صـــالحي ، كلية العلوم الإنســـانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2018 . 2019 ص 15.

[3]- المرجع نفسه : ص 16.

–النشـــاط المكثف للرحالة والجغرافيين والتجار من أصـــحاب المذهب الحنفي خاصـــة في مجال التعليم ساعد كثيراً على انتشار المذهب.

بقي المذهب الحنفي موجوداً لغلية ظهور للدولة الموحدية (524 ه/1129م) التي وحدت بلاد المغرب ومالت للعمل بالكتاب والسنة والأخذ بظاهر النصوص وإستنباط الأحكام منها مباشـــرة إلى غاية ذهابها وهو الأمر الذي لم يفســـح المجال للمذهب الحنفي حتى ظهور الدولة العثمانية [1]

رابعا: دخول المذهب الحنفي للجزائر (عن طريق العثمانيين):

–من المشـــهور أن المذهب المالكي كان هو الســـائد في الجزائر في فترة زمنية طويلة إلى جانب المذهب الإباضي في أجزاء محدودة من أرجاء البلاد لكن:

– مع مجئ العثمانيين – الإخوة بربروس – مطلع القرن 16 م (1519م) إســـتقدموا معهم المذهب الحنفي الذي كان المذهب الرســـمي للدولة العثمانية وهكذا أصـــبح يتمتع بالأســـبقية والأولوية في الكثير من الأمور [2]

ولا يفهم من هذا أن العثمانيين فرضـــوا مذهبهم على الشـــعب الجزائري بل بالعكس تمتع الرعية بحرية مذهبية لا نظير لها لكن قدّموا المذهب الحنفي على المذهب المالكي في الوظائف وغيرها.

ـــ وخير دليل على انتشار المذهب الحنفي في الجزائر بشكل واسع هووجود ثمانية مساجد في مدينة الجزائر وحدها وهي (الجامع الجديد، جامع سفير وزاويته، جامع دار القاضي، جامع كتشاوة، جامع الحاج شعبان خوجة، وغيرهم)

---

[1]– بوخالفة وفاء : التعايش المذهبي (المذهب المالكي و المذهب الحنفي) في الجزائر خلال العهد العثماني القرنين (10 – 13 ه / 16م – 19م) – مذكرة مقدمة ضن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الجديث ، إشراف فتح الدين بن ازوار ، كلية العلوم الانســـانية و الاجتماعية ، قســـم التاريخ ، جامعة المســـيلة ، 2018.2019 ص ص 18.19 .

[2]– بوخالفة وفاء : المرجع السابق ص 19 .

ـــ ومن مظاهر انتشار المذهب الحنفي في الجزائر إستحداث منصب القاضي للفصل في الخصومات وأسندت مهمة القضاء إلى فقهاء من المذهب الحنفي وتم وضع دار للفتوى يتولى إدارتها مفتي حنفي تقليداً لدار الخلافة بإسطنبول.

ـــ وكذلك تم تشجيع وتقريب الفقهاء أصحاب المذهب الحنفي من طرف رجال الدولة ونيلهم المناصب العليا في البلاد [1]

بالرغم من كل ما تقدم إلاّ أن المذهب الحنفي لم ينتشر في كامل أرجاء البلاد نظراً لوجود منافسة من طرف المذهب المالكي حيث انتشر المذهب الحنفي في وسط الجزائر وشرقها وجزء من الغرب.

خامساً: ذِكَرْ بعض أعلام وفقهاء المذهب الحنفي في الجزائر:

أ-العلماء الوافدون:

1-فتح اللّه الشامي القسنطيني: ولد بالشام ثم انتقل إلى مصر ثم إلى الجزائر ومكث بها مدة ثم إلى قسنطينة، وتولى خطابة مسجد سيدي كتاني والتدريس بمدرسة جامع سوق الغزل ثم الإفتاء على المذهب الحنفي ثم القضاء. [2]

2/عائلة إبن العنابي: قدمت من إسطنبول بغرض الاستقرار والحصول على الوظائف فمكثت في عنابة ومنها استمدت لقبها ومن أبرز علماء هذه العائلة نجد:

1.**حسين ابن محمد العنابي:** هو من فقهاء الحنفية، مفسر واسع المعرفة في علوم الشريعة، تولى الإفتاء في العاصمة أربع مرات توفي بها سنة 1737م، ومن آثاره تفسير القرآن الكريم. [3]

---

[1]- المرجع نفسه : ص 20 .

[2]- بوخالفة وفاء : المرجع السابق ص 21 .

[3]- عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط1 دار الأبحاث للترجمة و النشر و التوزيع ، 2013 ، الجزائر ، ص 380 .

2.**محمد ابن الحســين العنابي:** قاض من فقهاء الحنفية نشــأ وتعلم بمدينة الجزائر، رحل إلى المشرق وتوفي بمصر. [1]

3.**محمد بن محمود بن محمد بن حســين بن محمد الشــهير بابن العنابي:** من أولئل المجددين ودعاة الإصــلاح الاجتماعي والسـياسـي في العالم الإسـلامي، قاضٍ، باحث من فقهاء الحنفية، نســبتهُ إلى عنابة ومولده بمدينة الجزائر، من أثاره " الســعي المحمود في نظـام الجنود، و«ثبـت الجزائري» وشــرح الدار المختـار لم يكملـه، «والعزيز في علم التجويد» [2] تجدر الإشارة أنه لم يتم تحديد مولدهُ بالضبط.

4. **مصطفى إبن العنابي:** مصـطفى ابن رمضـان العنابي، أبو الخير، باحث، فرضـي، من كبار الفقهاء الحنفيين، ولد بعنابة وبها نشــأ وتعلم، إنتقل إلى مدينة الجزائر، فأخذ عن ابن الشقرون التلمساني وأجازه آخرون، من آثاره «أرجوزة في الفرائض» فقه حنفي والروض البهيج بالنظر في أمور العزوبة والتزويج» مات بمدينة الجزائر 1718م. [3]

3/عائلة ابن المفتي: والشخصيتين البارزتين من هذه العائلة هما:

أ-الحسين ابن رجب شاوش: ولد سنة 1072 هـ 1661 م تولى الفتوى سنة 1102هـ 1690 م ، وعمره ثلاثون سـنة، وهو أول كرغلي تولى الفتوى الحنفية في الجزائر، بينما كانت من قبل في أيدي علماء الحنفية الولفدين من إســطنبول، فكان خطيباً ماهراً ومفتيا وقوراً، وكانت الأســئلة ترد عليه من مختلف الناس ولا ســيما في الخريف عندما تكثر الخصـومات بينهم على الأراضـي الفلاحية، كان الباشـوات يحبونه ويقبلون يده احتراماً، تم عزله في عهد الداي عطشي مصطفى و ولى مكانه محمد النيار [4]

---

[1]- عادل نويهض : المرجع السابق ص 380 .

[2]- عادل نويهض المرجع نفسه ص ص 380 . 381 .

[3]- نفسه ص 382 .

[4]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2 ، 1800 ، 1830 ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1، 2011 الجزائر ، ص 369 .

ب-ابن المفتي: ولد ابن المفتي (وهو الاسم الذي اختاره لنفسه) في مدينة الجزائر بتاريخ لا نعرفه بالضبط من عائلة كانت متصلة بالحكم اتصالاً مباشراً، فهو من الكراغلة المنحدرين من نسل عثماني وجزائري، يقال أنه ولد عام 1095هـ 1683 م (تصور أبو القاسم سعد اللّه) [1]

4/ المازوني: الحسن بن محمد بن مصطفى المازوني ويعرف بابن منزول آغا [2] من كبار علماء مازونة في وقته، فقيه حنفي تركي الأصل من أهل مازونة وبها نشأ وتعلم، من آثاره «تحفة الملوك في حصر أصول الإرث المتروك»، أرجوزة في فرائض الفقه الحنفي، فرغ منها سنة 1140ه، 1727 م "ومنهاج السلوك في شرح معاني تحفة الملوك، شرح الأرجوزة السابقة " [3]

ب-العلماء المحليون:

1-عائلة بن علي: وقد برز فيها إبن علي الأب وإبن علي الإبن،

أ-إبن علي الأب : هو محمد بن علي محمد المهدي، عالم الفقه الحنفي ، مشارك في عدة علوم ، من أهل مدينة الجزائر بها نشأ و تعلم ، ومن آثاره " مجمع الأنهار " في فروع الفقه الجنفي ، شرح فيه كتاب (ملتقى الأبحر) للعلامة إبراهيم بن محمد الحلبي خطيب جامع السلطان محمد خان في القسطنطينية ،له اهتمامات بالتأليف ،توفي عام 1128ه -1716م . [4]

---

[1]- المرجع نفسه : ص 368 .

[2]- منزول آغا : لقب تركي يطلق على كبار الضباط ، و كان جد صاحب الترجمة منهم ، و قد اشتهر به أبوه و هو بعده (ينظر عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر) ص 439 .

[3]- عادل نويهض : المرجع السابق ص 439 . 440 .

[4]- عادل نويهض : المرجع السابق ص 240 .

ب-ابن علي الابن: هو محمد بن محمد بن علي بن محمد المهدي ، شاعر أديب من أهل مدينة الجزائر ، تولى الإفتاء فيها للحنفية [1] ، وقد كان من الفقهاء المتحررين في تناول المسائل الفقهية و قضايا العصر ، كما غلب عليه الأدب و قال الشعر في الغزل ونحوه [2] وُصِفَ بأديب العلماء وعالم الأدباء. من آثاره (ديوان الشعر) يشتمل على قصائد بليغة في المدائح النبوية [3]

2-محمد بن سالم ابن الطبال: له اليد الطولي في البديع والأصول والمنطق، تولى التدريس بمدرسة الجامع الأخضر والخطابة والإمامة بجامع سوق الغزلي، توفي سنة 1250ه 1835 م [4]

3-مصطفى بن الشاوش القسنطيني: هو العلامة أبو الوفا مصطفى ابن الشاوش أديب زمانه، حنفي المذهب، متبحر في العربية، درّس بقسنطينة وخطب بجامع الأخضرة عُرِضَ عليه منصب الفتوى لكنه رفضه، توفي عام 1252ه 1836م. [5]

4-عبد القادر الراشدي: تولى وظيفة الفتوى الحنفية في عهد صالح باي، أواخر القرن (12ه. 18م) اختلف العلماء في تحديد مذهبه البعض ينْسَبِهُ إلى المذهب المالكي، والبعض الآخر ينسبه إلى المذهب الحنفي.

وهنا يمكننا القول أن الراشدي قد يكون من بين العلماء للذين غيروا مذهبهم بعد التواجد العثماني في الجزائر. من آثاره: أبحاث في علمي الكلام والأحوال وله حاشية محشوة بالتحقيق والإتقان على شرح الموافق العضدية، وتأليف صغير، الحجم تحدث فيه عن عائلات قسنطينة وقبائلها، وله قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ورسالة

---

[1]- المرجع نفسه ص 241 .

[2]- أبو القاسم سعد اللّه:المرجع السابق، ص ص 65. 66 .

[3]- عادل نويهض ، المرجع السابق ص 241 .

[4]- أبو القاسم محمد الحفناوي : تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة بير فو نتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906 ، ص 559 .

[5]- المصدر نفسه ص 385 .

في تحريم الدخان، إضافة إلى فتاوى ورسائل جليلة تفسر العديد من الظواهر التي وقعت في عهد صالح باي. [1]

5-باشا ترزي : هو مصطفى ابن عبد الرحمان باش ترزي ، كان أعجوبة زمانه حِفظاً وورِعأ و ديانة ، ممتلئ من علم المعقول و المنقول (العقليات و النقليات) عارفاَ بالفلك وشاعراً مجيداً ، من كبار فقهاء المذهب الحنفي نشأ بقسنطينة وَ وُلِيَّ الفتوى بها ثم القضاء ثم الخطابة بجوامع سوق الغزل ثم القصبة ثم الكتاني ، من آثاره كتاب "تحديد المقال في جواز الإنتقال" و رسالة في الوقف على المذهب الحنفي ، وشرح منظومة الإمام الثعالبي في الحساب ، توفي عام 980ه .1572م . [2]

سادساً: المناصب التي تقلدها العلماء الأحناف في الجزائر:

أ- وظيفة الفتوى: بعد اعتراف الدولة العثمانية لخير الدين بربروس بحكم الجزائر وإنطوائها تحت سلطة الخلافة العثمانية ونُظِمَها التي من بينها تعيين شيخ الإسلام الحنفي من الأستانة على رأس القيادة الروحية بمدينة الجزائر لمدة سنتين، وكان المفتي الحنفي هو الرئيس الديني المطلق، حيث يتولى المفتي مسؤولية تعيين القضاة وعزلهم والإشراف على المدارس وإصدار الفتاوى، ولم تكن موجودة هذه الهيئة قبل مجيء العثمانيين للجزائر [3]

– قبل مجيء العثمانيين كان العلماء يُسْتَشَارَوَنَ في المسائل الفقهية وغيرها كأساتذة وشيوخ علم وليسوا كموظفين ملحقين لمصلحة من مصالح الدولة فكان العالم إذا اشتهر أُمْرُهُ بين النّاس و شاع عنه الورع و النزاهة و التمكن من العلم تتوافد عليها الأسئلة من

---

[1]– دَرَاج نسرين : تأثير المذهب الحنفي على الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني (1830–1818م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث إشراف منى صالحي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، 2018.2019 ، ص 37 .

[2]– أبي القاسم محمد الحفناوي: المصدر السابق ص 569.

[3]– نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي : الجزائر في التاريخ – العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج4 ، 1984 ص 140 .

الجهات الشعبية و الرسمية فيسجلها عِنْدَهُ و يجيب عنها بما توصل إليه عِلْمَهُ مضيفاً عبارة " و الله أعلم " [1]

وقد وجدت فتاوى كتبها علماء كانوا مرجعاً في عهدهم وعاشوا قبل العهد العثماني ونظراً لعدم وجود علماء أحناف في الجزائر قبل العثمانيين، ونظراً لعدم الثقة الكاملة سياسياً في علماء الجزائر، فإن سلاطين آل عثمان كانوا يعينون الباشا وكذلك القاضي الحنفي لمدة سنتين في أغلب الأحوال، ويرسلونهما لتمثيلهم في الجزائر، الأول يمثل السلطة السياسية والثاني يمثل السلطة العلمية ويسمى المفتي الحنفي بشيخ الإسلام كما في اسطنبول [2]

تميزت هيئة الإفتاء الحنفية بكونها السلطة الروحية للدولة العثمانية في الجزائر واتسمت الطبقة التي تولت رئاسة الفتوى الحنفية بعدم الاستقرار في المنصب لإنشغالهم بالفتوى وبالعلم التطبيقي الميداني أكثر منه تصنيفا وتأليفا وذلك لأن غالبية المفتين والقضاة يعينون من أبناء العائلات التركية المتنقلة في الجزائر [3]

يذكر ابن المفتي أن ولده حسين بن رجب شاوش كان أول مُفْتٍ حنفي يعين من الكراغلة [4]

ومن بين وظائف المفتي تحري الهلال والإعلان عن عيد الفطر، والإشراف على استغلال ومراقبة الأوقاف المخصصة للمساجد الحنفية، وكان يباشر مهامه من الجامع الجديد أين كان يؤم الناس للصلاة ويفتي في القضايا التي تطرح عليه اعتمادا على مذهب

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ص 392 .

[2]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، 2009 ص 393 .

[3]– سمية وكال و عائشة دنيدني : المؤسسات الدينية الحنفية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518 – 1830) – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الدولة العثمانية (1453 – 1923) ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم التاريخ ، شعبة التاريخ 2018 . 2019 ص 52 .

[4]– ابن المفتي حسين بن رجب شاوش : تقييدات ابن المفتي تاريخ باشوات الجزائر و علمائها تح فارس كعوان ، ط1 ، الجزائر ، 2009 ص 12.

أبى حنيفة النعمان، إضافة إلى مهمة الإشراف وتسيير جلسات المجلس العلمي الذي كان يجتمع كل يوم خميس بالجامع الأعظم المالكي لمدينة الجزائر [1]

لم يتم العثور على مفتون الأحناف قبل عام 1613هـ

المفتون الأحناف في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني [2]

المفتي الحنفي	فترة إفتاءه
الشيخ محمد يوسف	1022 هـ-1613م
الشيخ محمد بن حسين	1029 هـ-1619م
الشيخ مصطفى بن محمد	1037 هـ-1627م
الشيخ محمد بن رمضان	1040 هـ-1630م
الشيخ حسين بن مصطفى بن رمضان	1069 هـ-1659م
الشيخ مسلم بن علي	1090 هـ-1670م
الشيخ محمد بن مسلم (ثانيا)	1101 هـ-1681م
الشيخ الحسين بن رجب	1102 هـ-1682م
الشيخ محمد بن مصطفى	1110 هـ-1690م
الشيخ حسين بن محمد	1118 هـ-1710م
الشيخ محمد بن مصطفى (ثانيا)	1122 هـ-1714م
الشيخ حسين بن محمد (ثانيا)	1122 هـ-1714م
الشيخ حسن بن محمد بن مصطفى (ثالثا)	1128 هـ-1720م
الشيخ علي بن مصلي	1136 هـ-1728م
الشيخ حسين بن محمد بن لعنابي	1148 هـ-1740م
الشيخ محمد بن محمد بن سيدي ابن علي	1150 هـ-1742م
الشيخ حسين بن مصطفى	1169 هـ-1761م
الشيخ حسن بن فضلى	1170 هـ-1756م
الشيخ محمد بن مصطفى الواني	1171 هـ-1757م

[1]- سمية وكال و عائشة دنيدني : المرجع السابق ص 53 .

[2]- نور الدين عبد القادر : صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتماء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2006 ص191 . 192 .

الشيخ حسن بن أحمد التفاحي	1173 هـ-1759م
الشيخ مصطفى بن عبد الله	1180 هـ-1766م
الشيخ محمد بن مصطفى	1180 هـ-1766م
الشيخ الحاج مصطفى بن عبد الله	1180 هـ-1766م
الشيخ حسن بن أحمد	1191 هـ-1777م
الشيخ محمد بن اسماعيل	1200 هـ-1800م
الشيخ محمد بن عبد الرحمان	1204 هـ-1804م
الشيخ محمد بن عبد الرحمان حسين	1224 هـ-1809م
الشيخ أحمد بن عبد الرحمان بن راسيل	1232 هـ-1810م
الشيخ أحمد بن حسين	1233 هـ-1817م
الشيخ محمد بن محمود بن حسين العنابي	1234 هـ-1818م
الشيخ أحمد بن ابراهيم	1235 هـ-1819
الشيخ محمد بن شعبان	1250 هـ-1834
الشيخ أحمد بن محمد بن رجب	1260 هـ-1844م
الشيخ الحاج أحمد بن الحاج مصطفى عرف العلج	1265 هـ-1845م

هذا الجدول يوضح المفتون في مدينة الجزائر من سنة (1022 هـ - إلى 1265 ه)

نلاحظ أن المفتي يتمتع بمكانة هامة وخاصة إذا كان مذهبه حنفيا وهذا لأنه يمثل المذهب الرسمي للدولة العثمانية بالإضافة إلى أن الإفتاء هو الوظيفة الأولى للعلماء آنذاك

ومن أشهر العائلات التي تولت الإفتاء أسرة ابن العنابي وكذلك أسرة ابن المفتي وغيرهم الكثير.

تجدر الإشارة إلى أن منصب الإفتاء اتصف بعدم الاستقرار وهذا راجع إلى عدم الاستقرار السياسي والتغيير المستمر للحكام في الجزائر [1].

[1]- سمية وكال و عائشة دنيدني : المرجع السابق ص 54 .

2-وظيفة القضاء:

ومن المناصب التي تقلدها علماء المذهب الحنفي في الجزائر هو القضاء فقد كان لهم دور مهم و علاقة مباشرة لمشاكل الرعية اليومية ، فكان لقاضي القضاة مستشاريين قضائيين في مختلف أنحاء الأقاليم ، وكانت الجلسات تعقد بجامع السيدة بالعهد الأول ثم أُنشأت المحكمة الحنفية في حدود عام 1758م حيث كان مقرها في الرحبة للقديمة هذه المحكمة كان يتم فيها الفصل في النزاعات و الخلافات المتعلقة بالحرف و الصنائع كالخلاف الذي وقع بين القزازين و الحرارين و الصباغين ، و كذلك إصدار عقود الوقف أو التحبيس أو إثبات ملكية لعقار ما و المعاملات الشخصية كعقود الزواج و الطلاق و البيع و الشراء [1]

يفهم من هذا الكلام أن القاضي كان يفصل في المسائل والقضايا الاجتماعية التي تخص الرعية (وهي قضايا صعبة نوعا ما).

ومن أبرز العلماء الذين تقلدوا منصب القاضي فتح الله الشامي ومحمد بن الحسين العنابي وغيرهم.

لم يتم العثور على قضاة الأحناف قبل عام 1675هـ

قضاة المذهب الحنفي في مدينة الجزائر من عام 1675 – 1828 ه [2]

اسم القاضي	تاريخ التولية
الحاج محمد أفندي[3]	1096هـ / 1675م.
أبي جعفرمحمد أفندي	1123هـ / 1711م
أحمد بن محمد زيتون	1129هـ / 1716م
اسماعيل أفندي	1132هـ / 1719م

[1]- بوخالفة وفاء ، المرجع السابق ص 27 .

[2]- دراج نسرين: المرجع السابق ص 59 .

[3]- **أفندي** : كلمة رومية بزنطية ، انتقلت إلى اللغة التركية و بدأ استعمالها في القرن 18م لدى العثمانيين للدلالة على الإنسان المتعلم و المثقف و أصبح لقبا للأمراء في القرن 19م ، ينظر دراج نسرين ، ص 59 .

حسن أفندي	1169هـ / 1755م
أبو العباس أحمد أفامدي	1177هـ / 1763م
أبو الوفا الحاج مصطفى	1177هـ /1763م
حسن أفندي	1179هـ / 1765م
أبو العباس أحمد أفاندي	1195هـ / 1781م
أبو العباس أحمد أفاندي	1203هـ / 1788م
أبو الحسين إبراهيم أفندي	1218هـ / 1803م
إسماعيل أفاندي	1223هـ / 1808م
الحاج أسماعيل أفندي	1228هـ / 1813م
مفتاح الدين أفندي	1240هـ /1824م
أبو العباسي	1244هـ / 1828م

قضاة المذهب الحنفي في الجزائر 1754 – 1830م [1]

القاضي	تاريخ توليه "المنصب "
الشيخ محمد بن سيدي علي	1168ه / 1754م
الشيخ حسن بن أحمد التفاحي	1179ه / 1766م
محمد بن عبد الرحمان (دام حكمه حوالي 20سنة)	من 1205ه-1223ه / 1790م-1808م
الشيخ محمد بن علي	1224ه /1809م
الشيخ أحمد بن إبراهيم البابوجي	1230ه / 1816م
الشيخ محمد بن راسيل	1232ه / 1816م
محمد بن محمود العنابي ثم أحمد بن شعبان ثم محمد بن عبد الرحمان على التوالي	من 1234ه.1246ه / 1818م.1830م

[1]- دراج نسرين: المرجع السابق، ص 60 .

الجدولان يوضـــحان أهم قضـــاة الحنفية في الجزائر خلال الحكم العثماني، يفهم من الجدول بأن وظيفة القضـــاء في الايالة لم تكن منحصـــرة في يد فرد أو جماعة أو عائلة بل تقلدها العديد من العلماء الذين لهم القدرة على تولي هذه الوظيفة.

كما أن ذكر ابن العنابي يجعلنا نفهم أن العلماء كانوا موســـوعيين بحيث تجد العالم يمارس القضـــاء والفتوى والتدريس ولا يقتصـــر على وظيفة واحدة وهذا لســـعة اطلاعه وتَمَكُنِهِ في علوم الشريعة وغيرها.

الخلاصة:

يمكن القول أن المذهب الحنفي-قديم التواجد في الجزائر أي لأنه دخل للجزائر قبل انضمامها للخلافة العثمانية لكن انتشر بشكل واسع خلال الحكم العثماني نَظَراً لدعم الدولة العثمانية له و اتخاذه مذهباً رسمياً لها ، بالإضافة إلى التسهيلات التي يمنحها المذهب الحنفي لعملية الوقف مُقَارَنَةً-بالمذاهب الأخرى الموجودة في الجزائر(المذهب المالكي (فقهياً) و المذهب الاباضي (عَقَدِيًا) ، و كذلك الحضور القوي لأنصار المذهب الحنفي من الفقهاء و القضاة و المفتون في شتى جوانب الحياة بالإضافة إلى احتضان المجتمع الجزائري للمذاهب السُنِّية لاسيما المذهب الحنفي.

الفصل الثاني

المساجد في الجزائر خلال الحكم العثماني

أولاً: تعريف المسجد (لغةً واصطلاحًا)

ثانيًا: نشأة وتطور المسجد في الإسلام

ثالثاً: الفرق بين المسجد والجامع

رابعًا: أنواع المساجد

خامساً: إحصاء مساجد مدينة الجزائر

سادسًا: وظيفة المسجد.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

أولاً: تعريف المسجد (لغةً واصطلاحًا)

- لغة:

لقد ورد لفظ المسجد في المعاجم والقواميس العربية على النحو التالي:

حيث عرفه ابن منظور بأنه المكان الذي يســـجد فيه، فكل موضـــع يتعبد فيه فهو مسجد [1].

أما المَسْجَدُ بفتح الجيم فهو جبهة الرجل حيث يصيبه نَدَبُ، فأما المَسْجِدُ من الأرض فموضع السجود نفسه. [2].

في حين ذكر الفيروز أبادي بأن سجد معناه خضع وسجد مسجدا أي خضع خضوعا وقال بأن قوله تعالى ﴿**وادْخُلُوا البابَ سُـــجّدًا وقُولُوا حِطّةٌ** ﴾[3] أي ركعا فالمســـجد عنده هو الخضوع والركوع لله سبحانه وتعالى [4].

أما الزركشـــي فعرف المســـجد (بالكســـر) بأنه اســـم لمكان الســـجود وبالفتح اســـم للمصدر. [5].

من خلال ما تقدم يمكننا تعريف المســـجد بأنه الموضـــع الذي يتعبد فيه ولا يتم هذا التعبد لله سبحانه وتعالى إلا بالخضوع والركوع لأنه أمرنا بذلك في القرآن الكريم.

اصطلاحًا: هو كل موضع من الأرض لقوله صلى الله عليه وسلم: «...وجعلت لي الأرض مسـجداً وطهوراً» وهذا من خصـائص الأمة الإسـلامية حيث قال القاضـي عياض المالكي

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مج4، دار الحديث، القاهرة، 2003،ص496.

[2]– المصدر نفسه: ص497.

[3]– سورة البقرة: الآية 58.

[4]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشـــامي، وزكريا جابر أحمد، مج1، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص747.

[5]– محمد بن عبد الله الزركشـي: إعلام السـاجد بأحكام المسـاجد، تح: أبو الوفا مصـطفى المراغي، ط4، مصـر، وزارة الأوقاف، 1996، ص26.

لأن من كان قبلنا كان لا يصلون إلاّ في موضع يتيقنون طهارته، أما نحن خُصِصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلاّ ما تم التأكد من نجاسته[1].

والمسجد مصلى الجماعة، والمسجد الحرام الكعبة والمسجد الأقصى بيت المقدس

- ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان فقيل المسجد وخصصه العرب للصلوات الخمس[2].

ثانياً: نشأة وتطور المسجد في الإسلام

تجدر الإشارة إلى أنه وَرَدَ ذكر المسجد والمساجد والمسجد الحرام في القرآن الكريم بلفظها **28** مرة، وردت الإشارة إلى المسجد بلفظ البيت **17عشر** مرة، ووردت الإشارة باسم مقام إبراهيم ومصلى مرة واحدة، ووردت الإشارة للمساجد بلفظ البيوت مرة واحدة لكل مرة مناسبتها. [3]

سنتطرق في بحثنا هذا إلى ترتيب أولى المساجد ظهوراً في التاريخ الإسلامي :

أ- **المسجد الحرام:** وهو أول مسجد وضع على الأرض [4]، قال الله تعالى: **﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾**[5].

في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع على الأرض فقال المسجد الحرام، قلت ثم أي: قال المسجد الأقصى قلت وكم بينهما؟ قال: أربعون عاماً ثم الأرض لك مسجداً وحيث ما أدركتك الصلاة فصلي[6].

---

[1]- محمد بن عبد الله الزركشي: المصدر السابق، ص 27.

[2]- نفسه: ص 28.

[3]- حسين مؤنس: **المساجد**، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 13.

[4]- محمد بن عبد الله الزركشي: المصدر السابق، ص 29.

[5]- سورة آل عمران: الآية 96.

[6]- محمد بن عبد الله الزركشي: المصدر السابق، ص (29-30).

ب- المسجد النبوي: كانت أولى الخطوات التي اعتمد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم لتكوين المجتمع الإسلامي بناء مسجد قباء في المدينة المنورة عندما وصل إليها مهاجراً في عام[1] (622م / 1هـ) وصل فيه بأصحابه وهو المسجد الذي ذكر الله تعالى في القرآن الكريم، حيث يقول الله عز وجل: ﴿ **لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ**﴾ [2]، حيث شهد الله له بأنه مسجد أسس على التقوى كما أن الصلاة فيه كعمرة وهو نقطة بداية للتاريخ الهجري[3].

د- المسجد الأموي بدمشق: أنشأ المسجد في جزء من معبد كان للإله الروماني "جوبتر" وكان المسيحيون أيضاً يستخدمون أجزاء من المعابد الرومانية القديمة كنائس ومصليات وخاصةً في عصور الاضطهاد الأولى في معبد جوبتر وخاصةً في عصور قاموا ببناء مصلى ونسبوه إلى القديس يوحنا، وعند مجيء المسلمين رعبوا في الاستفادة من الاحجار والرخام والأرض المبلطة لهذا المبنى القديم، ورأى رجال عبد الملك بن مروان أنهم يستطيعون تحويل المبنى كله إلى مسجد وتراضوا مع المسيحيين وقاموا ببناء لهم مصلى في موضع آخر وفي عهد الوليد ابن عبد الملك (705-715م) بدأ بناء المسجد العظيم سنة 706م، ولم يتم إلا سنة 715م[4].

ج- المسجد الجامع في القيروان: بدأ عقبة ابن نافع ببنائه سنة 50هـ-/675م،وفرغ منه ومن القيروان سنة 55هـ/675م ويمتاز جامع القيروان بالضوء الذي يضيء فيه والإشراق الروحي للذي يحس به الإنسان إذا وقف تحت قبة المحراب وتأمل العقود الجميلة والجدران الرخامية المزينة من أعلى وحدات زخرفية في غاية الجمال[5].

---

[1]-أحمد شلبي: **المجتمع الإسلامي**، مكتبة النهضة الإسلامية، ط7، القاهرة، 1986، ص 57.

[2]-سورة التوبة: الآية 108.

[3]-محمد إلياس عبد الغني: **المساجد الأثرية في المدينة المنورة**، مطابع الرشيد، ط2، ص 25.

[4]-نفسه: ص 159.

[5]-حسين مؤنس: المصدر السابق، ص 156.

و- مسجد سيدي غانم بميلة: يعتبر أقدم مسجد في الجزائر، يقع مسجد سيدي غانم في الجهة الغربية للمدينة القديمة لميلة، وبالضبط داخل السور البيزنطي الحصين الذي به (14 برجًا للمراقبة)، ويعرف موقعه اليوم بالثكنة العسكرية القديمة، وهي مقر متحف المدينة حاليًا.

تجدر الإشارة إلى أن الفاتح والقائد الإسلامي أبو المهاجر دينار هو من قام ببناء هذا المسجد في سنة 59هـ[1].

ثالثًا: الفرق بين المسجد والجامع

الجامع اصطلاحًا أكبر حجمًا من المسجد ففيه تؤدى الصلوات الخمس والجمعة والأعياد، وقد يسمى المسجد الجامع، وبعض هذه الجوامع كانت تسمى بالمسجد الكبير أو المسجد الأعظم، وبعض الباحثين يذكرون المساجد ثم يفصلون كبيرها من صغيرها وماله صومعة أو ما ليس له صومعة عالية، وما له قبة وغيرها. [2]

ونحن في بحثنا هذا نستعمل لفظ المساجد بمعناها العام باعتبارها أماكن العبادة ونشر العلم، بغض النظر عن الحجم أو الإسم وهذا نظرًا لطبيعة الموضوع التي فرضت علينا ذلك.

رابعًا: أنواع المساجد

كانت المساجد تحدد أنواعها بناءً على مؤسسها فهناك نوع قام ببنائه الحكام، ونوع بناه الأثرياء، ونوع قامت ببنائه الهيئات والجمعيات الخيرية.

أ- النوع الأول: وهو الذي قام بتأسيسه الحكام والخلفاء، أو الأمراء أو الولاة أو الملوك

يعتبر ذلك في نظرهم جزءًا من واجبهم الديني لخدمة المجتمع الإسلامي، ومساعدته في تأدية شعائره الدينية، وكسب عطف الرعية وربما للشهرة ونجد هذا النوع من المساجد

---

[1]-عمار بن محمد بوزير: **الآثار الإسلامية بالجزائر**، مسجد سيدي غانم أنموذجًا، ص (22، 23).

[2]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ط1، تاريخ الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 245.س

في الجزائر العاصمة كالجامع الكبير والجامع الجديد بالعاصمة، وجامع الباي بقسنطينة وصالح باي بعنابة وجامع الباشا[1].

ب- النوع الثاني: ما قام بتأسيسه الأثرياء من الناس

وذلك ببنائه وصيانته والوقف عليه بهدف التقرب إلى الله واستمالة بعض الفئات الاجتماعية وشيوخ الدين، أو لكسب الشهرة أيضًا، وأعداد هذا النوع كثيرة في الفترة العثمانية مثل: مسجد سيدي أبي مروان بعنابة، مسجد صالح باي (المسجد الجديد) ومسجد محمد الباي الكبير في معسكر...[2]

ج- أما النوع الثالث: ما قامت بتأسيسه المؤسسات الخيرية

وهو يعتبر بمثابة عمل مكمل لعمل الولاة والأغنياء والشيوخ وأعدادها كثيرة لا تعد ولا تحصى بمختلف جهات الجزائر ومقارنةً بالمساجد الأخرى التي بناها الأثرياء فهي مباني عادية مبنية بالحجر أو الجبس صوامعها منخفضة فراشها بسيط، من الحصير والزرابي[3].

خامسًا: إحصاء مساجد مدينة الجزائر

تضاربت الآراء بين الكثير من الباحثين والمؤرخين حول عدد المساجد الموجودة في مدينة الجزائر؛ لهذا فالإحصاءات الموجودة لدينا قليلة ومختلفة وغير مضبوطة فالتمغروتي مثلاً: اقتصر في كلامه على مدينة الجزائر في أواخر القرن 10هـ/16م بقوله: «إن فيها الجامع الكبير ولإمامه مالكي وفيها ثلاث جوامع للخطبة أحدها لترك ولإمامها حنفي، حيث قال أبو القاسم سعد الله معنى هذا أن مدينة الجزائر على عهده لم يكن فيها إلا ثلاث جوامع للجمعة منها: الجامع الكبير للمذهب المالكي وجامع آخر للمذهب الحنفي ولعله يقصد

---

[1]-أحمد مريوش: **الحياة الثقافية خلال العهد العثماني**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 12.

[2]-أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 13.

[3]-نفسه، ص (13، 14).

الجامع سفير وجامع ثالث لعله يقصد جامع القشاش أو جامع سيدي رمضان الذي قديماً أيضاً»[1].

يذكر أبو القاسم سعد الله أن هايدو في نفس الفترة تقريباً ذكر أنه كان بمدينة الجزائر حوالي مئة مسجد منها سبعة رئيسية.

كما ذكر أبو القاسم سعد الله بأن بانانتي الإيطالي قد ذكر أن هذه المدينة كانت تضم 9 جوامع و50 مسجداً في القرن 13هـ/19م في حين ذكر شيخ المؤرخين أن ديفوكس الذي بحث ودرس موضوع المؤسسات الدينية في مدينة الجزائر قال أنه كان بها سنة (1246هـ/1830م) أي سنة الاحتلال 13 عشر جامعاً كبيراً أو جامع خطبة 109 مساجد[2].

ومن خلال ما تقدم يمكننا الميل إلى رأي شيخ المؤرخين للذي رجح كلام ألبيرديفوكس بحكم أنه درس موضوع المؤسسات الدينية بشكلٍ مفصل للجزائر خلال الحكم العثماني مقارنةً بغيره من المصادر التي لم تكن متخصصة وإنما تكلمت بشكلٍ سردي للموضوع.

وهذا الجدول يمثل **مساجد المذهب المالكي والحنفي بمدينة الجزائر**[3]:

اسم المسجد	سنة التأسيس	المذهب
الجامع الكبير	1108م	مالكي

[1]–أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 247.

[2]– المرجع نفسه، ص 248.

[3]–صبرينة لنوار: **مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (القرنين 12–18)**،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 34، 2017، ص 121.

سيدي رمضان	1551م	مالكي
سفير	1534م	حنفي
السيدة	1564م	حنفي
القصبة	1571م	مالكي
خيضر باشا	1596م	حنفي
كتشاوة	1612م	حنفي
علي بتشين	1622م	حنفي
الجديد	1664م	حنفي
ميزومرطو	1556م	حنفي
بن خوجة	1693م	حنفي
عبدي باشا	1726م	حنفي
علي باشا	1758م	حنفي
القصبة	1818م	حنفي

سادساً: وظيفة المسجد:

سنحاول التطرق إلى مختلف الوظائف التي قام بها المسجد في الجزائر خلال العهد العثماني وهي كما يلي:

أ- **الوظيفة العلمية:** يمكن إجمال هذا الدور في ما يلي:

- ارتباط المسجد بالتاريخ التربية والتعليم، ذلك أن العبادة تنطوي على ألوان من الثقافة، فالجوامع الكبرى لعبت دوراً كبيراً في الجانب العلمي في مدينة الجزائر على غرار الجامع الأعظم والجامع الجديد الحنفي للذي كان مقر المفتي الحنفي ومركز لحلقات للدروس والفقه الحنفي[1].

[1]-رموم محفوظ: **الثقافة والمثاقفة في المجتمع الحضاري الجزائري خلال العهد العثماني (1519م-1830م) دراسة تاريخية أنثربولوجية**، رسالة ماجستير في التاريخ، كمال فيلالي، جامعة الأمير عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، قسنطينة، 2001-2002، ص 100.

• بما العلم في الإسلام شرط أساسي في أداء العبادة الصحيحة بمفهومها الشامل، قال الله تعالى: **﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾**[1] فلا بد أن يقوم المسجد بدور نشر العلم بل ويصبح منارةً علمية مقصد علمي، كما أن المسجد ساهم في التنشئة الثقافية والفكرية والعلمية، إضافةً إلى كونه مصدر إشعاع تربوي اقتصادي[2].

ب- الوظيفة الدينية والتربوية:

لقد لعبت المساجد دوراً دينياً وتربوياً بارزاً في الجزائر خلال الحكم العثماني، حيث كانت بمثابة همزة وصل بين أهل الريف والمدينة، ويمكن أن نختصر وظائفها الدينية والتربوية فيما يلي[3]:

• أداء الصلوات وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم الفرائض المختلفة.

• أنها كانت مراكز تربوية وثقافية لتعليم الناشئة أصول الدين واللغة، فهي أصبحت أماكن للعبادة والتعليم في آنٍ واحد.

• فيها يتعلم الفرد المسلم الآداب واحترام الصغير والكبير ويستفيد الناس من الوعظ والإرشاد.

• الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للجزائر.

ج- الوظيفة الاجتماعية:

يمكن أن نوجزها فيما يلي[4]:

---

[1]-سورة محمد، الآية 19.

[2]-باسيدي زهرة وبركاوي زينب: دور المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني " المسجد أنموذجا" 1519-1830، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإسلامية جامعة أدرار،2015-2016 ، ص58.

[3]-كمال حربي: **المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية**، ذاكرة الناشئة، الجزائر، 2011، ص 08.

[4]-سعاد فويال: **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010، ص (08، 11).

- يعد المسجد مجلساً للمسلمين جميعهم، فكان المسافر أو طالب العلم إذا دخل بلدةً توجه لجامعها حيث الأمن والراحة والمأوى خاصةً إذا كان في بلدٍ غريب لا يعرف به أحد.
- يعمل المسجد على إزالة الفوارق الاجتماعية ولمّ شمل أفراد المجتمع الجزائري، وذلك من خلال تعزيز الروح الأخوية بينهم وتكوين الوحدة خاصةً إحياء المناسبات الدينية كالأعياد وغيرها.
- يعد المسجد مقر ركب الحجيج، بحيث ينطلق الحجاج من المسجد وعند رجوعهم يتقدم له قبل أن يدخلوا بيوتهم.
- لم يكن المسجد موجه لسياسة الشورى فحسب في الجزائر؛ بل كان له دور بارز في القضاء والإفتاء في شؤون الدين والدنيا وغيرها من الوظائف.

الخلاصة:

ـبالرغم من الجمود الفكري والركود الثقافي وعدم اعتناء العثمانيين ـبالعلم والثقافة– وهذا بحكم التوجه العسكري العثماني – إلاّ أن المساجد في هذا العهد بقيت تؤدي رسالتها ووظيفتها على أكمل وجه، فقامت بتعليم للناس أمور دينهم ودنياهم، ولم تقتصـــر على الجانب التعبدي فقطـبل انتقلت إلى الجولنب الأخرى، وســـاهمت في إخراج المجتمع من الظلمات إلى النور، ومن ظلمات الجهل والخرلفات إلى نور العلم والاقتداء والابتعاد عن البدع، وعلى هذا الأســاس فالمســجد يمثل القلب النابض للإســلام وعن طريقه تكون وحدة المسلمين وتمسكهم بهذا الدين القويم.

الفصل الثالث

نماذج من المساجد الحنفية بمدينة الجزائر

أولاً: جامع صفر (لسفير)

ثانيًا: مسجد السيدة

ثالثاً: جامع كتشاوة

رابعًا: جامع علي بتشين

خامساً: الجامع البراني (الخارجي)

سادسًا: جامع الداي (الداخلي)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

سوف نستعرض بعض النماذج للمساجد الحنفية خلال الحكم العثماني بمدينة الجزائر:

أولاً: جامع صفر (سفير):

أ- **التعريف بالمسجد:** هذا المسجد بناه عبد الله بن صفر، وكان عبداً مسيحياً لخير الدين بربروس، فأعتقه، وبعد اعتناقه للإسلام أخذ إسم عبد الله، وقد درس الإسلام و أتقن اللغة العربية وكان من حفظة القرآن الكريم يرجع تاريخ تأسيس هذا المسجد إلى سنة 940ه/1534م.[1] (ينظر الملحق رقم 01) وقد وجدت لوحة رخامية تؤرخ لتأسيس هذا المبنى و تذكر اسم خير الدين و صفر، ولقد شُرِع في بناء هذا الجامع في رجب بين 16 جانفي و 14 فيفري 1534م وتم بناؤه في 02 ربيع الأول سنة 1941ه الموافق ل16 سبتمبر 1934م و يذكر أن خير الدين أوقف على المسجد عشر زويجات و التي تعادل بتربيعها 10 هيكتارات من الأرض تقع بناحية سيدي يخلف بقرب أسطاوالي بمدينة الجزائر العاصمة.[2]

و أوصى بأن هذا العقار لا تجرى عليه أية ضريبة و ذلك بتاريخ منتصف ربيع الأول من سنة 942ه الموافق ل1534م.[3]

ب- **تجديده:** ثم قام الداي حسين بتجديده و توسيعه في سنة 1826م و يذكر الشيخ عبد الرحمان الجيلالي أنه أعيد ترميمهُ على عهد بابا حسين باشا سنة 1185هـ /1771م، ثم كذلك للمرة الثالثة سنة 1242ه/1827م على عهد حسين داي حيث قال في معرض تحديده لأعمال الداي حسين" ومن مآثره و خصاله الحميدة والمشكورة الباقية على مر الأيام إلى اليوم تجديد جامع القائد صفر بن عبد الله القائم إلى اليوم بحي القصبة سنة

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 62.

[2] مصطفى بن حموش : مساجد مدينة الجزائر وزواياها و أضرحتها في العهد العثماني ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007 ، ص 135 .

[3] نفسه ص136 .

1242هـــ/1827م. [1] وممن ذكر إعادة بناء المسجد و تجديده الحاج أحمد شريف الزهار في معرض كلامه عن أعمال حســـين باشـــا فذكر أنه بني برج باب البحر و طبلنة في الصنانجية وبنى جامع السفير. [2]

والظاهر أنه يقصد إعادة تجديده لأن الذي بنى المسجد معروف وليس حسين باشا.

ج- **وصف المسجد:** يظهر المسجد من الخارج على شكل مكعب و يحتل مساحة تقدر حوالي 399.50 متر مربع و للمســجد وجهتان: واجهة رئيســة على مدخلين يطلان على شــارع الأخوة بشــارة(كليبر ســابقاً) ويوجد مدخل آخر في الواجهة الجنوبية الغربية المطلة على شارع روان عبد الحميد (مونتابور سابقاً) يؤدي مباشرة إلى حجرة الصلاة المربعة و المغطاة بقبة مثمنة الأضلاع، تصل القبة بقاعدة الصلاة بأربعة أعمدة، ويتميز هذا المسجد بمئذنة ذات الأضــلاع التي ترجع إلى الأصــل الشــرقي الذي بدأ تأثيره يظهر على الطابع المغربي ذي الأضلاع الأربعة وأسطح الأروقة المحيطة بالقبة المركزية. [3]

ومع دخول الاحتلال الفرنســي بقي هذا المســجد يؤدي وظيفتهُ الإســلامية لكن من دون شــك مع مراقبة الأوضــاع من طرف الفرنســيين الذين كانوا حذرين مما قد يحاك في هذه الأماكن وفي غيرها، والتي تكون مجمعا للسكان، وقد ارجع بعض الباحثين سبب عدم تحويل هذا المسجد إلى كنيسة أو مرفق آخر إلى رائحة المسيحية في أصله كما زعموا. [4]

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ج3 ، دار الثقافة ، بيروت 1980 ، ص 530 .

[2] أحمد شريف الزهار : مذكرات أحمد شريف الزهار، تح، أحمد توفيق المدني ، ط2 ، ش، و.ت.ف ، الجزائر 1981، ص158.

[3] محمد حاج سعيد : مساجد القصبة في العهد العثماني ، تاريخها ، دورها وعمارتها ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر 2015/2014 ص71 .

[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ج5 ، ص62 .

ثانياً: مسجد السيدة:

- **التعريف به:**

يعتبر من المساجد الشهيرة في الجزائر بني في القرن 10هـ/ و 16م (أقدم الوثائق التي تحدثت عنه هي هايدو 1581م)، واتخذه الباشاوات مصلى لهم نظراً لقربه من قصر الجنينة(قصر السلطان و الحكم)، واعتبره ديفوسكي من جوامع الدرجة الأولى نظراً لجماله و فخامته. [1]

وكتب عنه لأنه تحفة معمارية، إذْ يحتوي على أعمدة من الرخام تعلوها أقواس منقوشة ومنحوتة على شكل كرمة عنب وكان المسجد يقع على باب البحرية حالياً يمتد من ساحة الشهداء إلى ثانوية الأمير عبد القادر وينسب تشييده إلى باشا إسماعيل 1081هـ /1671م، كما أنه رُمِمَ وَ جُدِدَ من طرف أحمد باشا الذي حكم الجزائر سنة 1220هـ /1223م، الموافق ل1805م/1808م تم تحطيمه في عهد الاستعمار بإيعاز من اليهود للحاكم كلوزيل. [2]

ثالثاً: جامع كتشاوة "كجاوة، رحبة المعيز":يقع الجامع بحي كتشاوة المحاذي لساحة الشهداء بُنِّيَ سنة 1021ه/1612م من طرف منظمة سبل الخيرات التي كان لها النظر في كل ما يتعلق بالمذهب الحنفي. [3]

وكتشاوة بالتركية تعني فراش، وقد ذُكِرَ في القرن 16م من بين المساجد السبعة الموجودة بمدينة الجزائر، وهو الآن في الساحة المسماة ساحة ابن باديس. [4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ج5 ، ص10.11.

[2] عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص526-527 .

[3] عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962م) ، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، العدد9 ، الجزائر ، 2012 ، ص157.

[4] مصطفى بن حموش : مساجد مدينة الجزائر وزواياها و أضرحتها في العهد العثماني ، ط1 ، دار الأمة للنشر ، برج الكيفان ، الجزائر ،2010 ، ص 69 .

سمي كتشاوة نسبة إلى السوق التي كانت تقام في الساحة المجاورة، وكان الأتراك يطلقون عليها اسم سوق المَعَز. [1]

وقد حوّل المسجد إلى كنيسة "كاثوليكية" بعد الاحتلال سنة1832م و أطلق عليه اسم القديس" فيليب" و أقيمت لأول مرة فيه صلاة"مسيحية هي صلاة ليلة عيد الميلاد. [2]

وعليها تعديلات كثيرة ثم هدمت كلياً، ولم يسلم من الهدم إلاَّ الأعمدة الداخلية، وأعيد هدمها على غير شكلها الأول.

ولم يبقى من كتشاوة الأصيل سوى بضعة سواري رخامية وباب لأحد التجار الحرفيين الكبار التي أهدتها السلطات الفرنسية لجامع على بتشين بعد تحوله إلى كنيسة مسيحية. [3]

يذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي أن جامع كتشاوة كان من ضحايا الروح الصليبية الفرنسية فإذا كان جامع السيدة قد اعتدوا عليه بالفأس والمطرقة و للديناميت فإن جامع كتشاوة قد اعتدوا عليه بتحويله إلى كلتيدرالية للديلنة الكاثوليكية و بمباركة الحكومة و البابوية معاً، بالرغم من مقاومة المسلمون الباقون في مدينة الجزائر إلاّ أنهم لم يتمكنوا من أي شيء وتعرضوا للقتل و الضرب في الجامع نفسه. [4]**(ينظر الملحق رقم 02)**

ومن خلال هذا يمكننا أن ندلوا بدلونا أن الاحتلال الفرنسي من أكثر الاحتلالات التي جاءت من أجل القضاء على الحرث والنسل و على هوية الجزائر العربية الإسلامية ولا مجال لتزكية الاحتلال مثلما يفعل بعض أبناء وطننا وغيرهم ممن يسعون جاهدين للدفاع

---

[1] مصطفى بن حموش : مساجد مدينة الجزائر وزواياها و أضرحتها في العهد العثماني ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007 ، ص 135 .

[2] مصطفى بن حموش : المرجع السابق ص28.

[3] المرجع نفسه ص70.

[4] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، (د.ط) ، عالم المعرفة، الجزائر ص38.

عن الاحتلال الفرنسي ولإسقاط الخلافة العثمانية و وصفها بأبشع الأوصاف، لأن تحويل مسجد إلى كنيسة له دافع ديني و حقد صليبي دفين.

رابعاً: جامع علي بتشين:

يقع في زاوية التقاطع بين شارعي باب الواد و القصبة وقد سُمي نسبة إلى مؤسسه " علي بتشين" (بجنين) وقد قام ببنائه من ماله الخاص. [1](**ينظر الملحق رقم 03**)

انتهى من تشييده عام 1032ه/1622م الذي بعث البهجة والامتنان في قلوب أهل المدينة، وبقى شاهداً و شامخاً على مآثره حتى وفاته. [2]

وتفيد بعض المصادر أن علي بجنين بن عبد الله كان مسيحياً ثم أسلم و الذي أعتقه هو القائد " فتح الله بن خوجة بيري".[3]

يشمل الجامع المبني فوق المحلات التجارية ويتميز عن غيره بهندسة معمارية فريدة و رائعة بحيث ترتفع قاعة الصلاة عن سطح الأرض من 5 و 6 أمتار لتفسح مجال للقيام بنشاط تجاري أسفلها فيعد أوسع و أجمل و أقدم المساجد. [4]

وصحنه المربع الكبير و هو يمثل روعة فنية لا نظير لها، وما زاده جمالاً قُبَّتَهُ المثمنة الأضلاع التي تغطي المصليات و المرتكزة على دعائم غليظة وما تشمل عليه من آيات الفن المعماري التي تسحر الأبصار، ومئذنته التي كان يبلغ ارتفاعها 15م من الطراز المغربي الرباعي. [5]

---

[1] أشرف صالح محمد سيد : " مجلة أمارابك" ، مجلد4 ، العدد7 ، الأكاديمية العربية للعلوم و التكنولوجيا ، 2013 ص64 .

[2] فوزي سعد الله : قصبة الجزائر ، الذاكرة ، الحاضر و الحواظر ، دار الارشاد للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2013م ص56.

[3] مصطفى بن حموش : المرجع السابق ص 28.

[4] فوزي سعد الله : المرجع السابق ص 47.

[5] عمار عمورة : المرجع السابق ص156.

ولمنارته قاعدة مربعة و تقع في الجهة الفاصلة بين نهجي باب الواد و القصبة و من تحتها عين جارية، أما قاعة الوضوء فقد كانت خارج المسجد وهي امتداد الواجهة المطلة على شارع القصبة. [1]

وقد حُوِل الجامع إلى كنيسة مسيحية على أيدي الاحتلال الفرنسي بعد أن جلبوا له بعض الزخارف من مسجد كتشاوة، لكنه عاد إلى ما كان عليه بعد الاحتلال. [2]

ويتضح من خلال ما سبق أن نفس الأمر عانت منه جميع المساجد خلال الاحتلال الفرنسي بتحويل معظمها إلى كنائس وإسطبلات للحيوانات وغيرها من أنواع الاعتداءات التي قام بها الفرنسيون ببلادنا لأن دافع الاحتلال لتحويله إلى كنيسة واضح و هو القضاء على الإسلام.

خامساً: جامع الداي حسين: (الجامع الخارجي)

تعريفه: هذا المسجد يقولون إنه كان يقع خارج القصبة، وكان مبنياً قبل عهد الداي حسين، لكن هذا الداي جددهُ و وسعهُ سنة 1233ه(1818م) ولهذا الجامع أوقاف ترجع إلى سنة 1064ه(1653م)، و تشير الوقفية إلى أنه جامع صغير و يقع في مواجهة باب القصبة الجديدة، ولكن بناءه يرجع إلى ماقبل هذا للتاريخ، لما الداي فقد جعله جديراً باستقبال الموظفين السامين الذين ارتحلوا معه إلى القصبة بعد نقل الإدارة إليها من الجنينة. [3] (ينظر الملحق رقم 04)

وهو أحد مساجد الخطبة(تقام فيه خطبة الجمعة)، وقد ألحقت بالجامع ميضآت و مطاهر و حمامات باردة و كان قديماً يسمى مسجد القصبة، وكان الداي حسين قد أضاف

[1] سعاد فويال : المرجع السابق ص 63.

[2] بومهلة تواتي : مدن الجزائر نضال ثقافة و تاريخ الجزائر الثغر الأبيض ، مراجعة تاريخية أحسن بومالي ، دار المعرفة ، الجزائر 2010 ص53.

[3] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ج5 ، ص59.

إليه الزليج المستورد من الخارج، وهذا فقط ما يميزه، وله منارة مثمنة ذات نسب صغيرة، كما له بابان، أحدهما يفتح على شارع القصبة و الثاني على شارع النصر (فيكتوار). [1]

أ- مصير المسجد خلال الاحتلال الفرنسي:

إذا أردنا الكلام على مصير المسجد خلال الاحتلال فإنه تعرض للتدنيس مثل باقي المساجد، حيث أن الاحتلال الفرنسي جعله مرقداً للجنود، وفي عام 1839 أعطاه سلاح الهندسة العسكرية إلى أملاك الدولة التي سلمته في نفس اليوم إلى إدارة الشؤون الداخلية، فقامت هذه الأخيرة بمنحه لقمة سائغة إلى الديانة الكاثوليكية، ومنذ ذلك الوقت أصبح يحمل اسم كنيسة(سانت–كروا) أو الصليب المقدس. [2]

وبهذا جَسَدَ الفرنسيين انتقامهم من الإسلام والمسلمين كما أكد ذلك أبو القاسم سعد الله.

سادساً: مسجد القصبة الداخلي (الجامع الداخلي):

أ- **التعريف بالمسجد:** هذا مسجد آخر قديم، لكن الداي حسين هو من جَدَدَهُ و وَسَعَهُ أيضاً سنة 1819م/1234ه.

وكان يقع داخل القصبة خلافاً للمسجد السابق الذكر، ويذكر أبو القاسم أن ديفوكس يصف المسجد بأنه كبيراً و مكشوفاً و بسيطاً وكان قديماً جامع خطبة للإنكشارية المكلفين بحماية و حراسة القلعة قبل انتقال الباشوات إلى أعلى القصبة. [3]

إن هذا المسجد الذي بناه الداي حسين ليكون جامع خطبة الجمعة، كان يكتسب أهمية خاصة على توالي الأيام باعتباره قريباً من مقر إقامة الباشوات، وتشهد الكتابات التي

---

[1] المرجع نفسه ص60 .

[2] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ج5 ، ص60.

[3] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ج5 ، ص61.

وجدت فيه على ذلك ثلاث أبيات شـــعرية خاصـــة بالداي وعائلته وأصـــدقائه تؤدى فيها الصلاة. [1]

ب- مصير المسجد خلال الاحتلال:

لا يختلف مصير هذا المسجد عن سابقه فهو كذلك تم تحويله إلى مرقد للجنود الفرنسيين و بيتاً يعبثون فيه و يعربدون، وهذا الشـــيء أفقد المســـجد روعته و جماله، كالمحراب الذي فسدت رشاقة منظره. [2]

الخلاصة:

نستنتج من خلال ما سبق أن المساجد خلال العهد العثماني كان لها نصيب وافر من اهتمام الحكام و كذلك الرعية فنجد بعض المســـاجد قام ببنائها الحكام العثمانيون وبعضـــه الآخر قام ببنائه الشعب أو الرعية في تلك الفترة، حيث لا تجد قرية أو حياً إلاّ وله مسجد خاصـــة به هذا ما يوحي بمكانة المســـجد عند المســـلمين عامة و الجزائريين خاصـــة، أما المســـجد خلال الاحتلال الفرنســـي فتعرض للهدم و الطمس و تم اســـتبداله بكنائس تخدم أغراض الاحتلال الفرنسي بالجزائر، ومن بين الأغراض هو القضاء على الدين الإسلامي و استبداله بالمسيحية المُحرفة لأن المسجد هو روح الإسلام.

[1] المرجع نفسه ص61.

[2] حاج محمد سعيد : المرجع السابق ، ص96.

الخاتمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا لموضوع –المساجد الحنفية بمدينة الجزائر خلال الحكم العثماني– إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- المذهب الحنفي قديم التواجد في بلاد المغرب، حيث أنه جاء إلى بلاد المغرب قبل دخول العثمانيين (عهد الأغالبة).
- بحلول المذهب الحنفي إلى بلاد المغرب حلت مدرسة فقهية جديدة إلى جانب المدرسة الفقهية المالكية وهو ما يشكل الثراء الفقهي.
- بالرغم من أن العثمانيين أحناف إلاّ أنهم لم يفرضوا مذهبهم على الرعية (الشعب الجزائري) بل إن الجزائريين تمتعوا بحرية مذهبية لكن ما يعاب على العثمانيين أنهم قدّموا المذهب الحنفي في الوظائف على حساب المذهب المالكي.
- وجود ثمانية مساجد حنفية بمدينة الجزائر دليل على انتشار المذهب الحنفي في الجزائر خلال الحكم العثماني.
- استحداث منصب القاضي خلال الحكم العثماني للفصل في الخصومات، وتم اسناد مهمة القضاء إلى فقهاء من المذهب الحنفي.
- تشجيع الحكام للفقهاء أصحاب المذهب الحنفي وتقريبهم دون غيرهم (فقهاء المالكية).
- المفتي الحنفي يتمتع بمكانة هامة، وهذا لأنه يمثل المذهب الرسمي للدولة العثمانية بالجزائر.
- إن العلماء الجزائريين في العهد العثماني كانوا موسوعيين بحيث تجد العالم يمارس القضاء والفتوى والتدريس ولا يقتصر على وظيفة واحدة مثل " ابن العنابي".
- المجتمع الجزائري احتضن المذهب الحنفي باعتباره مذهبا سنيا.
- أول مسجد وضع للناس هو المسجد الحرام وهو مذكور في القرآن الكريم في سورة آل عمران.

- أول خطوة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم هي بناء مسجد قباء وهو الأمر الذي يوحي بمكانة المسجد عند المسلمين.
- وهو نفس الأمر الذي سار عليه الفاتحين المسلمين لبلاد المغرب وغيرها من البلدان مثل ما فعل عقبة بن نافع الفهري في القيروان وأبو المهاجر دينار في سيدي غانم(ميلة)، فالأول بنى مسجد القيروان والثاني بنى مسجد سيدي غانم.
- وجدنا أن المسجد تقام فيه الصلوات الخمسة أما الجامع فتقام فيه الصلوات الخمسة والجمعة والعيدين وهو الفرق الحاصل بينهما.
- اهتمام بعض الحكام العثمانيين بالمساجد وهو ما يتجلى من خلال قيام بعضهم بناء المساجد مثل جامع الباي بقسنطينة وصالح باي بعنابة وغيرها.
- وجود فروق بين المساجد التي تبنيها الأثرياء والوجهاء والمساجد التي تبنيها المؤسسات الخيرية، فالمساجد التي تبنيها المؤسسات الخيرية يكون فراشها بسيط من الحصير والزرابي عكس مساجد الأثرياء والحكام فتكون نوعيتها رفيعة نوعاً ما.
- وجدنا أنه حصل اختلاف حول إحصاء المساجد الموجودة بمدينة الجزائر، فنجد أن شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله قد رجح قول " ألبير ديفوكس " باعتبار درس موضوع المؤسسات الدينية، وهو ما نميل لهُ نحن أي ترجيح رأي ديفوكس اتباعاً لأبي القاسم سعد الله.
- بالرغم من التراجع الرهيب للذي شهدته الحياة الثقافية خلال العهد العثماني مقارنة بالعهد الزياني إلاّ أن المساجد حافظت على وظيفتها، فساهمت في تنوير عقول الرعية و حافظت على الهوية العربية الإسلامية للجزائر.
- وجود العناية بالمساجد في الجزائر خلال الحكم العثماني سواء من طرف الهيئات الرسمية(الحكام) أو من طرف الرعية(الشعب الجزائري)، في حين تعرض المسجد للطمس و الهدم والاعتداء بمجرد وقوعه في يد الاحتلال الفرنسي مثل ما وقع لمسجد

كتشاوة، ومسجد السيدة وغيرهما و هو ما يظهر بشاعة الاحتلال و الروح الصليبية التي جاء بها من أجل القضاء على الإسلام و المسلمين و مقدساتهم" المسجد نموذجاً".

- المسجد هو روح الإسلام ووحدة المسلمين، ولهذا سعى الاحتلال الفرنسي للقضاء عليه وطمسه ولتشتيت المسلمين وضربهم في الصميم.

- لهذا فلا مجال للمقارنة بين الوجود العثماني والاحتلال الفرنسي، فالفرق واضح بينهما.

الملاحق

1985
جامعة م لمسيلة
Universi af - M'sila

الملحق رقم 01: جامع سفر (قاعة الصلاة) . [1]

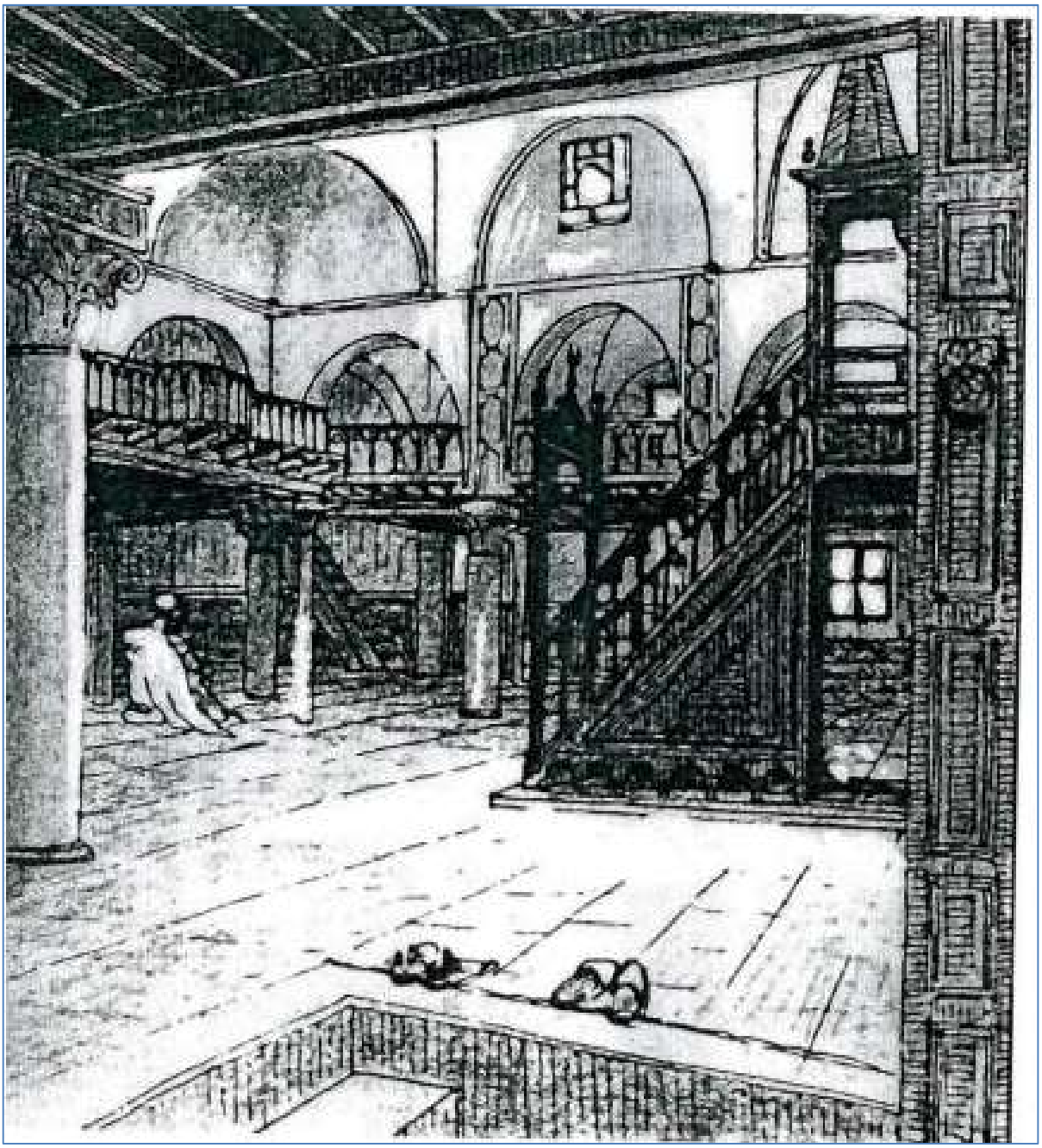

[1] عن با سيدي زهرة وبركاوي زينب، المرجع السابق، ص73.

الملحق رقم 02: جامع كتشاوة (عن تحويله إلى كنيسة في عهد الاحتلال).[1]

[1] عن با سيدي زهرة وبركاوي زينب، المرجع السابق، 74.

الملحق رقم 03: مسجد علي باتشين .[1]

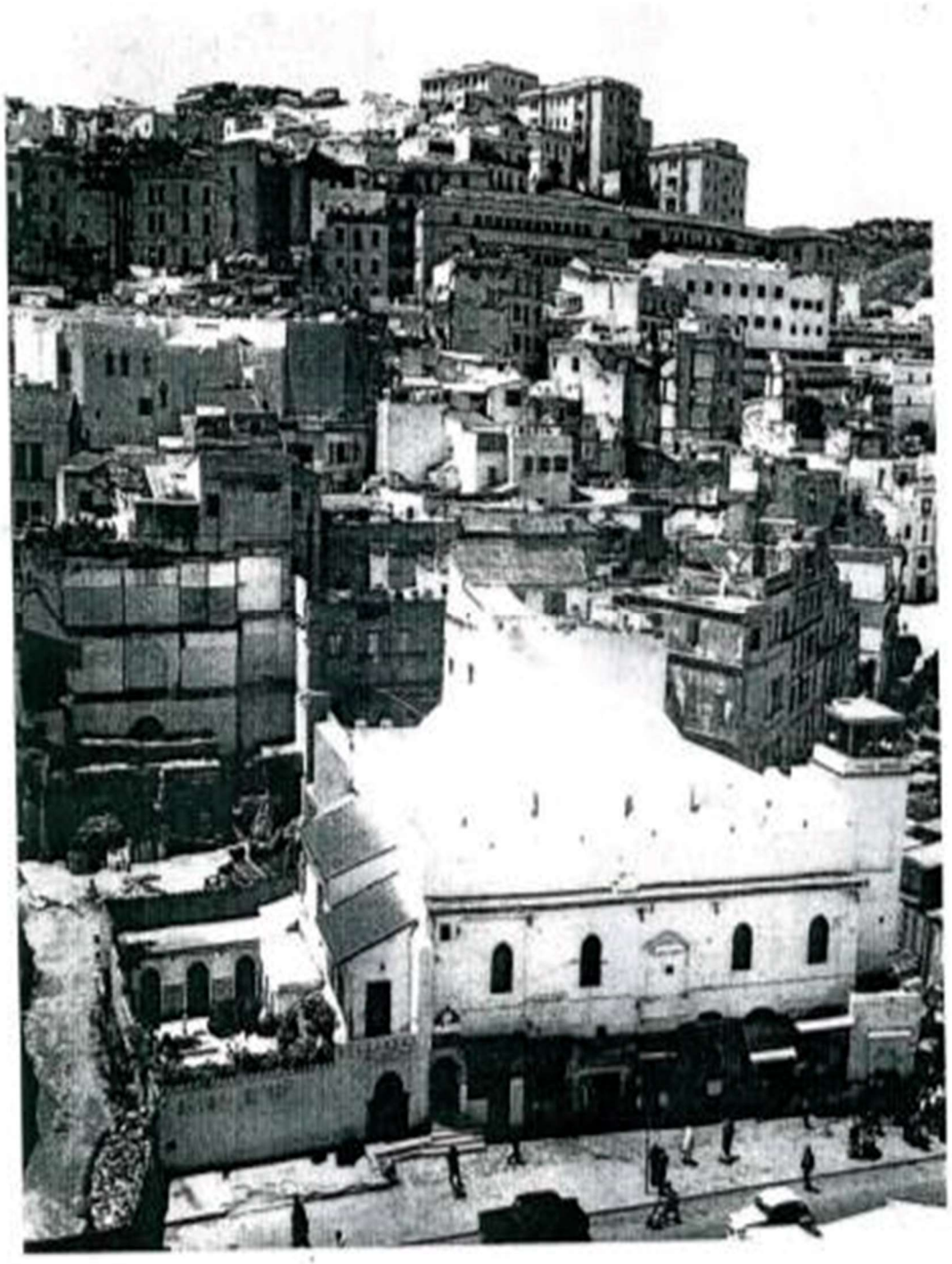

[1]عن با سيدي زهرة وبركاوي زينب، المرجع السابق، ص75

الملحق رقم 04: منارة الجامع البراني .[1]

[1] عن حاج محمد سعيد ، المرجع السابق،ص 168.

الملحق رقم 05: مواقع جوامع مدينة القصبة . [1] .

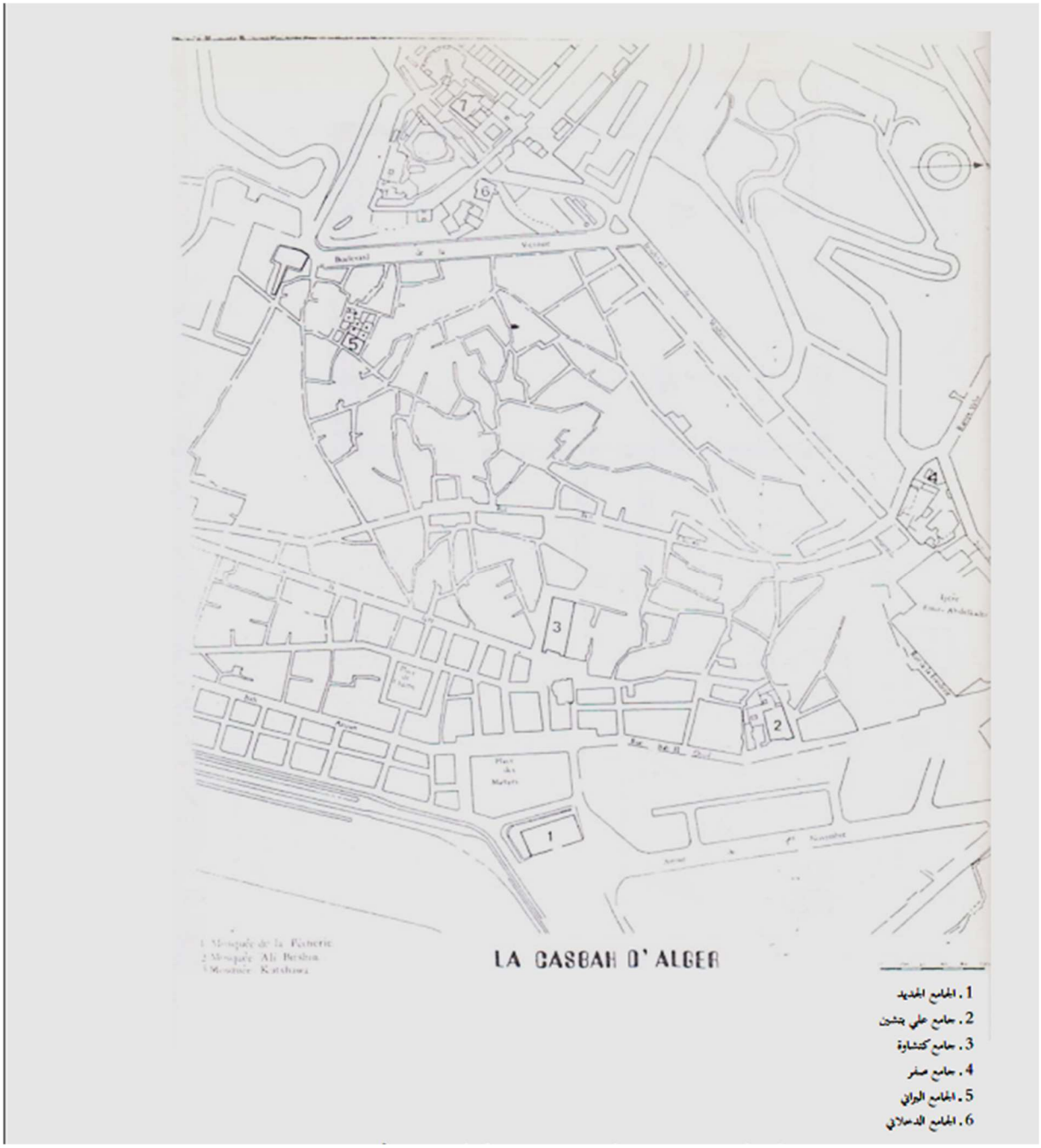

[1] عن حاج محمد سعيد ، المرجع السابق، ص162.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموسم الجامعي : 2023/2022

الموضوع: المساجد الحنفية بمدينة الجزائر خلال الحكم العثماني

إعداد الطلبة:
1- بن راح عبد القادر رقم التسجيل: 181831088380
2- عيساوي عمر رقم التسجيل: 181831088397

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث.

إشراف: عبد الحليم سرحان الرتبة: الأستاذ الدكتور (بروفيسور)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرولة عبد المالك

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الإلكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف / فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الموسم الجامعي: 2023/2022

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بن رابح عبد القادر

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب .

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208232710

الصادرة بتاريخ : 2022/08/28 عن دائرة : عين الحجل .

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 181831082380

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: المساجد الحنفية بمدينة الجزائر خلال الحكم العثماني .

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/06/06

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الموسم الجامعي: 2023/2022

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): عيساوي عمر

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208151552

الصادرة بتاريخ : 2022/08/01 عن دائرة : عين الملح .

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ .

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 181835082395

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: المساجد الحنفية بمدينة الجزائر خلال الحكم العثماني .

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/06/06م

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر السماوية

القرآن الكـــــريم برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق

2-المصادر المطبوعة:

1-ابن المفتي : تاريخ باشــوات الجزائر ، وعلمائها ، تح ، فارس كعوان ، ط1 ، الجزائر ، 2009 .

2-ابن منظور : لسان العرب ، مج4 ، دار الحديث ، القاهرة .

3-الزهار أحمد الشريف: مذكرات أحمد الشريف الزهار ، تح أحمد توفيق المدني ، ط2 ، الجزائر ، 1981.

4-عبد الله بن محمد الزركشــي : إعلام الســاجد بأحكام المســاجد ، تح أبو الوفا مصــطفى المراغي ، ط4 ، مصر ، وزارة الأوقاف ، 1996.

5- محمد أبو للقاســـم الحفناوي : تعريف الخلف برجال الســـلف ، مطبعة بير فونتانة الشرقية ، الجزائر ، 1906 .

6-محمد بن يعقوب فيروز آبادي : للقاموس المحيط ، تح أنس محمد الشـــامي و زكريا جابر أحمد ، مج ، دار الحديث ، القاهرة2008 .

3- المراجع:

1.إبراهيم محمد الحفناوي : الفتح المبين في تعريف : مصطلحات الفقهاء و الأصوليين ، ط3 ، دار السلام للطباعة و النسر و الترجمة ، 2009.

2.أبو زهرة محمد : تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

3.إلياس محمد عبد الغني : المساجد الأثرية في المدينة المنورة ، مطابع الرشيد ، ط2 ، (د.ت).

4.بن حموش مصطفى: مساجد مدينة الجزائر وزواياها و أضرحتها في العهد العثماني ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007 .

5. تواتي بومهلة : مدن الجزائر ، نضال ثقافة وتاريخ الجزائر، مراجعة تاريخية أحسن بومالي ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010.

6. الجيلالي عبد الرحمان : تاريخ الجزائر العام ، ج3 ، دار الثقافة بيروت ، 1980.

7. حربي كمال : المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية ذاكرة الناس ، الجزائر ، (د.ت).

8. سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1998 .

9. سعد الله فوزي : قصبة الجزائر ، الذاكرة و الحاضر و الخواطر ، دار الإرشاد للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2013 .

10.عبد القادر نور الدين : صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصرها إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر 2006 .

11.فويال سعاد : المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة باب الواد ، الجزائر ، 2010 .

12.محمد بن عمار بوزير : الآثار الإسلامية بالجزائر ، مسجد سيدي غانم أنموذجاً.

13.محمد حسين الملاح : الفتوى نشأتها و تطورها أصولها و تطبيقاتها ، ط1 ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت.

14.مريوش أحمد : الحياة الثقافية خلال العهد العثماني ، منشورات المركز للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007.

15.مؤنس حسين: المساجد: عالم المعرفة ، الكويت 1978 .

16.نويهض عادل : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط1 ، دار الأبحاث للترجمة و النشر و التوزيع ، 2013 ، الجزائر .

17.وهبي سليمان غاوجي : أبو حنيفة النعمان : إمام الأئمة الفقهاء ، دار العلم للطباعة و النشر و التوزيع ، ط4 ، 1993.

4-الرسائل الجامعية:

1- باسيدي زهرة و بركاوي زينب : دور المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني " المسجد أنموذجاً" (1519-1830) مذكرة تخرج مقدة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ حديث و معاصر ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية ، قسم العلوم الإسلامية ، 2015-2016.

2- حاج سعيد : مساجد القصبة في العهد العثماني ، تاريخها ، دورها ، عمارتها، شهادة ماجيستير ، قسم اللغة و الحضارة ، جامعة الجزائر ، 2014.2015م .

3- حمزة زايدي وبلال شحطوط : المذهب الحنفي في بلاد المغرب الإسلامي (القرن 2ه.5ه.8م.11م) مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب الإسلامي ، جامعة آكلي محمد أولحاج ، البويرة ، شعبة التاريخ ، 2014.2015م.

4- محفوظ رموم : الثقافة و المثاقفة في المجتمع الحضاري الجزائري خلال العهد العثماني، (1519،1930)، دراسة تاريخية أنثربولوجية ، رسالة ماجيستر في لتاريخ ، جامعة الأمير عبد القادر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ ، قسنطينة . 2016

5- موسود خديجة : الإفتاء و المفتون في الجزائر خلال العهد العثماني – نماذج و مقتطفات ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف منى صالحي ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018 .

6- نسرين دراج :تأثير المذهب الحنفي على الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني (1830-1518م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف منى صالحي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، المسيلة ، 2018 .

7- وفاء بوخالفة : للتعايش المذهبي (المذهب المالكي و المذهب الحنفي) في الجزائر خلال العهد العثماني القرنين(10ه.13ه)،(16م.19م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث ، إشراف فتح الدين بن أزوار ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة المسيلة، 2019.2018 .

8- وكال سمية ودنيدني عائشة : المؤسسات الدينية الحنفية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1830.1518) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ للدولة العثمانية(1923.1453)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، شعبة التاريخ ، 2019.2018 .

5-المجلات العلمية:

1- عمورة عمار : الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر خاصة ما قبل التاريخ، 1962 المجلة الجزائرية للمخطوطات ، العدد9 ، الجزائر ، 2012 .

2- لنوار صبرينة : مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني القرنين 17 و 18م ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، جامعة بابل ، العدد34 ، 2017م.

3- محمد سيد أشرف صالح : مجلة "أماراباك" مج4 ، العدد7 ، الأكاديمية العربية للعلوم و التكنولوجيا ، 2013 .

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

مقدمة	أ
الفصل الأول **المذهب الحنفي وواقعه في الجزائر خلال الحكم العثماني**	
أولاً: التعريف بالإمام– أبو حنيفه النعمان–	06
ثانيًا: أصول المذهب الحنفي (أدلته الفقهية)	07
ثالثاً: الجذور التاريخية للمذهب الحنفي بالجزائر (قبل الوجود العثماني	09
رابعًا: دخول المذهب الحنفي للجزائر (عن طريق العثمانيين)	10
خامساً: ذِكر بعض أعلام وفقهاء المذهب الحنفي بالجزائر	11
سادسًا: المناصب التي تقلدها العلماء الأحناف بالجزائر	15
الفصل الثاني **المساجد في الجزائر خلال الحكم العثماني**	
أولاً: تعريف المسجد (لغةً واصطلاحاً)	25
ثانيًا: نشأة وتطور المسجد في الإسلام	26
ثالثاً: الفرق بين المسجد والجامع	28
رابعًا: أنواع المساجد	28
خامساً: إحصاء مساجد مدينة الجزائر	29
سادسًا: وظيفة المسجد .	31
الفصل الثالث **نماذج من المساجد الحنفية بمدينة الجزائر**	
أولاً: جامع صفر (سفير)	36
ثانيًا: مسجد السيدة	38
ثالثاً: جامع كتشاوة	38
رابعًا: جامع على بتشين	39

خامساً: الجامع البراني (الخارجي)	41
سادساً: جامع الداي (الداخلي)	41
الخاتمة	
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

الملخص:

تناولنا في بحثنا المعنون " المســـاجد الحنفية بمدينة الجزائر خلال الحكم العثماني " العديد من النقاط منها الكلام في الفصـــل الأول عن المذهب الحنفي في الجزائر وجذوره التاريخية التي تمتد إلى ما قبل الوجود العثماني(عهد الأغالبة) بالإضـــافة إلى ذكر طريقة دخوله إلى الجزائر بواسطة العثمانيين، كما ذكرنا في الفصل الثاني المساجد في الجزائر خلال الحكم العثمـاني وأنواعهـا والإحصـــــاءات المتعلقـة بهـذه المســـــاجـد، أما في الفصـل الأخير فكان حول نماذج من المساجد الحنفية بمدينة الجزائر، وهذا بالرغم من أن العثمانيين كانوا أصـــحاب توجه عســكري إلا أنهم اعتنوا بالمســاجد نوعا ما وهذا مقارنة بالإحتلال الفرنسي الذي سعى لطمس هويتنا العربية الإسلامية

الكلمات المفتاحية: المذهب الحنفي، المساجد الحنفية، مدينة الجزائر.العهد العثماني.

Summary:

In our research entitled "Hanafi Mosques in Algeria during the Ottoman Rule," we dealt with many points, including the discussion in the first chapter about the Hanafi school of thought in Algeria and its historical roots that extend back to before the Ottoman presence (the era of the Aghlabids), in addition to mentioning the method of its entry into Algeria by the Ottomans, as In the second chapter, we mentioned the mosques in Algeria during the Ottoman rule, their types, and the statistics related to these mosques.

As for the last chapter, it was about models of Hanafi mosques in the city of Algeria, and this is despite the fact that the Ottomans had a military orientation, but they took care of mosques somewhat, and this is compared to the French occupation, which sought to obliterate our Arab and Islamic identity.

***Keywords**: the Hanafi school of thought, the Hanafi mosques, the city of Algeria, the Ottoman era.*

تم بحمد الله